

الصور النمطية الخاطئة عن السعودية

أعده وكتبه/ صالح بن عبدالله السليمان

قائمة المحتويات

- مدن القصيم: مراكز الزراعة والصناعة المتقدمة.

- مدن الجنوب: أبها، جيزان، ونجران – الجمال الطبيعي والاستثمار الصناعي.

- مدن الشمال: تبوك، الجوف، وحائل – بوابات الابتكار والتراث.

- الصورة النمطية الخاطئة رقم 3: سكان أعراب في خيام يرعون الماعز

- التركيبة الديموغرافية: شعب شاب ومتعلم يقود المستقبل.

- الثورة الزراعية: من الرعي التقليدي إلى الاستدامة التقنية.

- نيوم والسياحة: بوابة الترفيه العالمي في قلب الصحراء.

- نمط الحياة الحديث: من الخيام إلى الأحياء الذكية والسكن الفاخر.

- التحول الاقتصادي: اقتصاد متنوع يعتمد على الابتكار والشباب.

- الصورة النمطية الخاطئة رقم 4: لا تعليم بلا إدارة وأساتذة من دولة شقيقة

- جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي.

- الجامعات السعودية: من الكم إلى الجودة العالمية.

- إنجازات "رؤية 2030": إنتاج كوادر متميزة وتوسيع الوصول.

- سعودة الكوادر الأكاديمية: من الاعتماد إلى الاستقلال.

- تصدير الخبرة والبرامج الدولية: من الاستيراد إلى الصادرات العلمية.

- الخاتمة: تعليم يبني مستقبلاً مستقلاً.

- الصورة النمطية الخاطئة رقم 5: لا مستشفيات بلا أطباء من دولة شقيقة
- جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي.
- التصنيف العالمي والمستشفيات الحديثة: قفزة في الجودة والوصول.
- سعودة الكوادر الطبية: من الاعتماد إلى الهيمنة المحلية.
- مدينة الملك فهد الطبية: رواد التقنية الذكية في التشخيص.
- إنجازات مواجهة كوفيد-19: سرعة وكفاءة عالميتان.
- تصدير الخبرة الطبية: من الاستيراد إلى الصادرات العالمية.
- الخاتمة: نظام صحي يبني مستقبلاً مستقلاً.

- الصورة النمطية الخاطئة رقم 6: المدن تبنى بمهندسين من دولة شقيقة
- جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي.
- السعودة في المشاريع الهندسية: إحصاءات وإنجازات حديثة.
- أرامكو: نموذج للإدارة السعودية في المشاريع العملاقة.
- نيوم: المشروع المستقبلي بإدارة سعودية كاملة.
- المهندسون السعوديون: تخريج من جامعات محلية وتقنيات متقدمة.
- الخاتمة: هندسة سعودية تبني المستقبل.

- الصورة النمطية الخاطئة رقم 7: بلا الدولة الشقيقة لا توجد سعودية.
  - المقدمة: وصف الصورة النمطية وأهميتها في سياق الاستقلال الوطني
  - جذور الصورة النمطية: شراكة تاريخية متبادلة، لا "منة" أحادية
  - التحول التاريخي: من الاستقطاب إلى الاستقلال والتصدير
  - الشراكة الاقتصادية الحديثة: السعودية كمصدر للاستثمار والدعم
  - القوة العسكرية السعودية: رمز للاستقلال الوطني والقوة الإقليمية
  - الجذور التاريخية: من الوحدة الوطنية إلى بناء الجيش المستقل.
  - القدرات العسكرية الحديثة: ترتيب عالمي وقدرات متقدمة
  - الشراكات الدولية: تعاون، لا تبعية.
  - الخاتمة: استقلالية سعودية تجمع بين العزة والشراكة

- الصورة النمطية الخاطئة رقم 8: التقنية بلا مبرمجين من دولة شقيقة (الصفحة 77).
  - جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي.
  - الريادة في الاتصالات: تغطية G5 ومراكز نيوم العالمية.
  - المبرمجون السعوديون: قوة بشرية تصل إلى مائتي ألف.
  - "رؤية 2030": خلق مليون وظيفة تقنية وتنويع الاقتصاد.

- شركات مثل STC: ضمن أعلى عشرة عالمياً للابتكار الرقمي.
- الشباب السعودي: تطوير تطبيقات وألعاب عالمية.
- الخاتمة: تقنية سعودية تصدر المستقبل.

- كيفية التفاهم معهم؟
- الحل القصير المدى: "دعهم في خرافاتهم" – تخفيف التوتر دون إهدار الطاقة.
- الحوار الهادئ: مشاركة الأدلة لتغيير الرأي بالواقع.
- التعاون المشترك: تاريخ متبادل يبني الجسور.
- التعليم والإعلام: بنيان الجسور بالزيارات والفكاهة.
- الخاتمة: من الصورة القديمة إلى الحقيقة العالمية.
- الخاتمة العامة: إعادة صياغة الهوية: دعوة للاستكشاف
- قائمة المراجع

الصور النمطية الخاطئة عن السعودية

المقدمة

في عالم يتسارع فيه التحول، تظل الصور النمطية الخاطئة عن المملكة العربية السعودية شاهداً على تأخر الوعي التاريخي، حيث يُصوَّر البلد أحياناً كأرض بدوية قاحلة مليئة بالرمال والخيام، بعيداً عن نبض الحداثة والابتكار. هذه الصور، المستمدة غالباً من روايات استشراقية قديمة أو أفلام هوليوودية من القرن الماضي، تتجاهل الثورة الشاملة التي شهدتها المملكة منذ تأسيسها عام 1932 على يد الملك عبد العزيز آل سعود، وتتسارع مع اكتشاف النفط في الثلاثينيات، لتصل ذروتها في إطار برنامج "رؤية 2030" الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عام 2016. اليوم، في عام 2025، أصبحت السعودية دولة حضرية نابضة بالحياة، تضم أكثر من 34.6 مليون نسمة (مع توقعات بـ37.2 مليون بحلول نهاية العام)، حيث يشكل السكان الحضريون 85.3%، ويصل معدل الإلمام بالقراءة إلى 97.6%، وينمو الاقتصاد غير النفطي بنسبة 4.2% في الربع الأول من العام. هذا الكتاب – أو المقال الشامل – يهدف إلى دحض ثماني صور نمطية رئيسية، مستنداً إلى إحصاءات حديثة وأمثلة واقعية، ليبرز التحول من مجتمع بدوي تقليدي إلى قوة عالمية تجمع بين التراث العريق والابتكار التقني. ليس الهدف الجدال، بل الإنارة والدعوة إلى تفاهم يبني جسوراً، فالصور القديمة ليست مجرد خطأ، بل فرصة لاستكشاف واقع يلهم العالم.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 1: شعب من الحفاة الرعاة

يشير هذا الكلام إلى صورة نمطية متجذرة في أذهان الكثيرين، تعود جذورها إلى القرن الماضي أو ما قبله، حيث كانت المملكة العربية السعودية تصور كأرض بدوية قاحلة يعيش فيها "شعب من الحفاة الرعاة" يتنقلون حفاة بين الصحاري، يرعون الماشية في ظروف قاسية، بعيدا عن أي لمحة من الحضارة الحديثة. كانت هذه الصورة مستمدة من الروايات الاستشراقية والأفلام الهوليوودية القديمة، التي رسمت الشرق الأوسط كعالم أسطوري من الرمال والجمال، دون الإشارة إلى التحولات السريعة التي شهدتها المملكة منذ تأسيسها عام 1932 على يد الملك عبد العزيز آل سعود. غير أن هذه الصورة لم تعد تعكس الواقع منذ عقود، بل أصبحت مجرد تذكار تاريخي يذكر بمرحلة انتهت مع اكتشاف النفط في الثلاثينيات، والتوسع الاقتصادي الذي تبع ذلك. اليوم، في عام 2025، تقدم المملكة كدولة حديثة نابضة بالحيوية، تجمع بين التراث الثقافي العريق والابتكار التقني المتقدم، مما يجعل مثل هذه الادعاءات تبدو كأنها قصص من عصر آخر، بعيدة كل البعد عن الواقع الذي يعيشه أكثر من ثلاثة وثلاثون مليون نسمة، حيث يقدر العدد الإجمالي بحوالى 34.6 مليون نسمة في منتصف العام، مع توقعات بوصوله إلى 37.2 مليون بحلول نهايته.

جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي

تعود هذه الصورة النمطية إلى عقود مضت، حين كانت الصحراء تمثل الغالبية العظمى من تضاريس المملكة، وكانت المدن التقليدية مثل الرياض وجدة تعتمد على الهندسة البدوية التقليدية. ومع ذلك، بدأ التحول الجذري مع اكتشاف النفط في الثلاثينيات، ثم تسرع في إطار برنامج "رؤية 2030" الذي أطلقه ولي الولأهد الأمير محمد بن سلمان عام 2016. هذا البرنامج لم يقتصر على الاستثمار في البنية التحتية، بل ركز على بناء مدن مستدامة تعتمد على الطاقة المتجددة والذكاء الاصطناعي. بحلول عام 2025، أصبحت المملكة نموذجا عالميا للتنمية الحضرية، حيث يقدر سوق المدن الذكية ب6.72 مليار دولار أمريكي في عام 2024، مع توقعات بوصوله إلى 18.74 مليار دولار بحلول 2030، بمعدل نمو سنوي مركب يبلغ 18.8%. هذا التحول لم يكن عفويا، بل نتيجة استثمارات هائلة في التقنيات الرقمية والاستدامة البيئية، ما يدحض تماما فكرة "الشعب الحافي الراعي" بشعب حضري نابض بالحياة.

التركيبة الديموغرافية: من البدو إلى الحضرية السائدة

تظهر الإحصاءات الديموغرافية لعام 2025 مدى التحول الجذري في بنية السكان السعوديين، حيث يقدر عدد السكان الإجمالي بحوالى 34.6 مليون نسمة في منتصف العام، مع توقعات بوصوله إلى 37.2 مليون بحلول نهايته، وفقا لتقارير الهيئة العامة للإحصاء ومنظمة الأمم المتحدة. من هؤلاء، يشكل السكان الحضريون 85.3% (أي حوالي 31.53 مليون نسمة)، بينما يبلغ السكان الريفيون 14.83% فقط، مقارنة ب 17% في

العامات السابقة، وفقا لبيانات البنك الدولي وورلدوميتر. هذا الشباب ليس مجرد أرقام، بل قوة دافعة للتنمية؛ فهم يشكلون الغالبية في القوة العاملة، ويساهمون في برامج "رؤية 2030" من خلال مشاركتهم في القطاعات التقنية والريادية. أما معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، فيفصل إلى 97.6% للبالغين فوق سن الخامسة عشرة في عام 2025، مع ارتفاع ملحوظ في معدلات الفتيات اللواتي يتجاوزن 97%، مقارنة ب95% في عام 2017، وفقا لبيانات البنك الدولي وتقارير منظمة اليونسكو. هذا الارتفاع يعزى إلى الاستثمارات الهائلة في التعليم، حيث أنتجت الجامعات السعودية أكثر من 1.5 مليون خريج سنويا، مع تركيز على العلوم والتكنولوجيا، ما يدحض تماما فكرة المجتمع "غير المتعلم" ويبرز دور الشباب كمحرك للابتكار في عصر الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي.

الثورة الزراعية: من الرعي التقليدي إلى الاستدامة التقنية

كانت الزراعة في الماضي تعتمد بشكل أساسي على الرعي البدوي والزراعة الموسمية في الواحات، ما عزز الصورة النمطية عن "الحفاة الرعاة"، غير أن اليوم تحولت إلى نظام حديث متقدم مدعوم بالطاقة الشمسية والتقنيات الذكية، يغطي نحو 80% من الاحتياجات الغذائية الداخلية في بعض المنتجات الأساسية مثل الحليب الطازج، والتمر، والبيض، والخضراوات المحددة. في عام 2025، يقدر إنتاج الفواكه المحلية، بما في ذلك التمر، بأكثر من 2.9 مليون طن، محققا 64% من الاكتفاء الذاتي، بينما يصل قيمة الإنتاج الزراعي الإجمالي إلى 15.98 مليار دولار، مدعوما بمشاريع الري الذكي والزراعة المائية في المناطق الجافة. أما الطاقة الشمسية، فأصبحت عمود ساق لهذا التحول، حيث يخطط لتركيب أكثر من 100 جيجاوات من الطاقة الشمسية بحلول 2030، مع استخدامها في تشغيل مزارع التحلية وأنظمة الري الآلية، ما يقلل من الاعتماد على المياه المستوردة ويعزز الاستدامة البيئية. هذه التطورات ليست نظرية؛ فمشاريع مثل "مزارع الطاقة الشمسية في الجوف" و"الزراعة الرأسية في الرياض" تنتج محاصيل عضوية بكفاءة عالية، محولة الصورة من "رعاة حفاة في الصحراء" إلى رواد زراعة مستدامة يساهمون في أمن غذائي وطني يقاوم تقلبات المناخ العالمي.

نمط الحياة الحديث: من الخيام إلى الأحياء الذكية والسكن الفاخر

إن السكان السعوديين اليوم يقيمون في شقق فاخرة وأحياء ذكية متكاملة، بعيدا كل البعد عن صورة الخيام البدوية، حيث يشكل سوق المدن الذكية قيمة تصل إلى 18.74 مليار دولار بحلول 2030، مع تحقيق هدف الملكية السكنية بنسبة 65% قبل الموعد المحدد في 2025، مدعوما ببرنامج "سكني" الذي بنى مليونات الوحدات السكنية. مشاريع مثل "المرتفعة الجديدة" في الرياض و"جدة المركزية" تقدم أحياء تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإدارة الطاقة والأمن، مع وحدات سكنية فاخرة تتجاوز 17 ألف وحدة في جدة وحدها، مزودة بمرافق ترفيهية وخضراء. هذا النمط الحديث يعكس جودة حياة عالية، حيث يصل معدل الوصول إلى الإنترنت إلى 99%، وتشجع النساء على المشاركة الاقتصادية بنسبة 36.2% في القوة العاملة، محولة المجتمع من نمط بدوي تقليدي إلى حضري ديناميكي يقدر الراحة والاستدامة.

التحول الاقتصادي: اقتصاد متنوع يعتمد على الابتكار والشباب

في الختام، يعكس هذا التحول السريع من مجتمع بدوي إلى اقتصاد متنوع يعتمد على الابتكار والشباب جوهر "رؤية 2030"، حيث انخفض الاعتماد على النفط إلى أقل من 40% من الناتج المحلي الإجمالي في 2025، مع نمو في القطاعات غير النفطية بنسبة 4.2% في الربع الأول من العام، وتوقعات ب5% للعام ككل، مدعوما باستثمارات في التقنية والسياحة بلغت 235 مليار دولار في الطاقة النظيفة وحدها. الشباب السعوديون، بفضل برامج مثل "مبادرة القدرات البشرية" و"بيبان 2025"، يقدمون آلاف

المشاريع الريادية في مجالات الذكاء الاصطناعي والتعدين المستدام، مخلقين ملايين الوظائف ومحولين المملكة إلى مركز عالمي للابتكار. إن هذا النهج ليس مجرد رد على الصور النمطية، بل إعادة صياغة للهوية الوطنية، يدعو الجميع إلى استكشاف الواقع السعودي الحقيقي، الذي يجمع بين العزة البدوية والحداثة العالمية.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 2: رمال وصحراء بلا مدن حديثة

يُصور هذا الادعاء المملكة العربية السعودية كأرض قاحلة من الرمال والصحاري دون أي تطور حضري، غير أن الواقع يختلف جذريًا. فاليوم، تضم المملكة مدنًا عملاقة مثل الرياض، التي أصبحت أكبر مركز مالي في الشرق الأوسط بأبراج شاهقة وشبكات مترو حديثة، وجدة كميناء عالمي يربط التجارة بين القارتين. أما مشروع نيوم، فهو مبادرة مستقبلية بقيمة خمسمائة مليار دولار، تشمل مدنًا ذكية وخطوط قطارات فائقة السرعة تربط أوروبا بآسيا، وقد أُنشئت أكثر من مائة مدينة ذكية في السنوات الأخيرة. إن هذه المدن ليست رموزًا للحداثة فحسب، بل تجذب الاستثمارات العالمية وتُغير الصورة المتجذرة في الأذهان.

مدن المملكة العربية السعودية: رحلة التطور نحو الحداثة

في إطار برنامج "رؤية 2030" الطموح، شهدت مدن المملكة العربية السعودية تحولاً جذرياً يجمع بين التراث الغني والابتكار الحديث، مما حوّلها من مراكز تاريخية إلى نماذج حضرية متقدمة تجذب الاستثمارات العالمية وتعزز الاقتصاد المتنوع. بحلول عام 2025، أدت هذه التطورات إلى نمو في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4.4%، مع إنشاء ملايين الوظائف وتوسيع البنية التحتية لتلبية احتياجات سكان يتجاوز عددهم 35 مليون نسمة. فيما يلي نظرة مفصلة على المدن المحددة، مع التركيز على مسيرة تطورها وكيف أصبحت رموزاً للحداثة.

الرياض: عاصمة الاقتصاد والابتكار

تُعدّ الرياض، عاصمة المملكة، أكبر مدنها وأبرز مراكزها المالية، حيث بدأ تطورها الحديث في السبعينيات مع اكتشاف النفط، لكن الزخم الحقيقي جاء مع "رؤية 2030" التي حوّلتها إلى مدينة ذكية نابضة بالحياة. في البداية، كانت الرياض مدينة تقليدية تعتمد على التجارة والزراعة، غير أن الاستثمارات الهائلة في البنية التحتية، مثل شبكة المترو التي تمتد لأكثر من 170 كيلومتراً، جعلتها أكبر نظام مترو في الشرق الأوسط. بحلول 2025، أصبحت الرياض أكبر مركز مالي إقليمي، متفوقة على دبي في بعض المؤشرات، مع إصدارات أسهم وسندات بلغت 10.4 مليار دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام. مشروع "المرتبة الجديدة"، الذي يمتد على 12 مليون متر مربع، يُعدّ جوهرة هذا التطور، إذ يشمل مناطق صلاة، فنادق، وحدات سكنية، ومساحات تجارية، مع التركيز على التقنيات المستقبلية المستوحاة من التراث السعودي، ويُتوقع إكماله جزئياً بحلول 2030 ليضيف 340 ألف وحدة سكنية جديدة. كما أعلنت شركات عالمية مثل "ستيت ستريت" افتتاح مقرّ إقليمي في الرياض لإدارة عمليات الشرق الأوسط، مما يعزز دورها في الابتكار المالي والذكاء الاصطناعي. اليوم، تضم الرياض أبراجاً شاهقة مثل برج المملكة، ومشاريع سكنية هائلة من مجموعة "روشن"، مما يجعلها مدينة مستدامة تجمع بين التراث الإسلامي والحداثة، مع معدل نمو سكاني يصل إلى 5% سنوياً.

جدة: بوابة التجارة والثقافة الساحلية

جدة، المدينة الساحلية الواقعة على البحر الأحمر، تُلقّب بـ"بوابة الحرمين"، وشهدت تطوراً حضرياً يعود إلى القرن السادس عشر كميناء تاريخي، لكن التحول الحديث بدأ في الثمانينيات مع توسعة الميناء. في إطار "رؤية 2030"، أصبحت جدة مركزاً تجارياً عالمياً، حيث يتعامل ميناؤها مع ملايين الحاويات سنوياً، وفي 2025، أطلقت هيئة الموانئ خدمة شحنية جديدة تربطها بموانئ مثل السويس وعدن، بطاقة تصل إلى 900 ألف حاوية. مشروع "جدة المركزية"، الذي يمتد على مساحات واسعة، يشمل 17 ألف وحدة سكنية حديثة، أكثر من 2700 غرفة فندقية، مارينا عالميّة، وشاطئ رملي بطول 2.1 كيلومتر، مما يحوّل الواجهة البحرية إلى وجهة سياحية فاخرة. كما وقّعت شراكات مع مجموعة "سي إم إيه سي جي إم" الفرنسية لتطوير محطة حاويات جديدة بقيمة 450 مليون دولار، تعزز دور جدة كمركز تحويلي في البحر الأحمر. المدينة اليوم تضم أحياءً حديثة مثل "جدة المركزية" مع مراكز تجارية وفنادق عالمية، ومشاريع ثقافية مثل قصر العوامية المُعاد بناؤه، مما يجعلها مزيجاً من التراث العثماني والحداثة، مع نمو في السياحة بنسبة 20% في 2025.

المدينة المنورة: المدينة الهادئة والمستدامة

المدينة المنورة، الثانية قدساً، تطوّرت من مدينة نبوية تاريخية إلى مركز حضري حديث، خاصة مع توسعة المسجد النبوي في السبعينيات. في 2025، تفوقت على الرياض كأكبر سوق عقاري في المملكة، مع زيادة في قيمة العقارات بنسبة 49% في النصف الأول من العام، مدعومة بتسهيلات للاستثمار الأجنبي في المدن المقدسة. مشروع "رُوَى المدينة"، الذي يمتد على 3.3 مليون متر مربع قرب المسجد النبوي، يُعدّ نموذجاً للتخطيط الحضري المستدام، ويشمل وحدات سكنية، مراكز تجارية، ومناطق خضراء، مُصمّماً لاستيعاب ملايين الزوار سنوياً. كما ساهمت في نمو التوظيف بنسبة 24% في قطاع البناء و20% في التجارة خلال الربع الأول من 2025، مع خطط لإنشاء 125 ألف وظيفة جديدة في السياحة والرعاية الصحية. المدينة اليوم مدينة ذكية هادئة، مع تحسينات في النقل العام لتقليل الازدحام، ومشاريع بيئية تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، مما يجعلها نموذجاً للتوازن بين الروحانية والحداثة.

مكة المكرمة: قلب الإيمان والتوسع الحضري

مكة المكرمة، أقدس المدن الإسلامية، تطوّرت من وادٍ جبلي تاريخي إلى مدينة حديثة قادرة على استيعاب 2.5 مليون حاجّ، مع توسعات تاريخية في التسعينيات. في أكتوبر 2025، أُعلن عن مشروع "بوابة الملك سلمان"، الذي يمتد على 12 مليون متر مربع حول المسجد الحرام، ويضيف 900 ألف مكان صلاة داخلي وخارجي، بالإضافة إلى وحدات سكنية، فنادق، ومتاجر، بتكلفة تصل إلى 50 مليار دولار. هذا المشروع، الذي أطلقه ولي

العهد، يشمل أبراجاً شاهقة تطل على الكعبة، ويُعزّز الوصول إلى المسجد الحرام عبر تحسينات في البنية التحتية، مما يجعل مكة مركزاً عالمياً للطقوس الدينية مع لمسات تقنية مثل الذكاء الاصطناعي في إدارة الحج 2025 لضمان السلامة والراحة. المدينة اليوم تضم مرافق ثقافية وسكنية فاخرة، مع زيادة في الاستثمارات الأجنبية، تحولها إلى مدينة مستدامة تجمع بين الإيمان والحداثة.

الخبر: جوهرة الشرقية والرفاهية الساحلية

الخبر، في المنطقة الشرقية، تطوّرت من قرية صيد تقليدية في الخمسينيات إلى مدينة فاخرة مع اكتشاف النفط، وأصبحت في 2025 واحدة من أكثر المدن تطوراً في المملكة. تقدّمت 38 مركزاً في مؤشر المدن الذكية العالمي لعام 2025، بفضل مشاريع مثل "بايفرونت الخبر"، الذي يمتد على جزيرة بمساحة 1600 متر مربع ويشمل مطاعم ونادي شاطئي، مُعرّفاً الترفيه في المنطقة. كما أُطلق مشروع "لافيرا فيلاز" في "ثريا تاون"، الذي يشمل 264 فيلا فاخرة على 120 ألف متر مربع، ومشاريع مختلطة مثل مبنى مكاتب ومركز تسوق على طريق الملك سلمان بمساحة 32 ألف متر مربع. المدينة اليوم مركز للرفاهية والسياحة، مع نمو في الاستثمار العقاري بنسبة 15%، وتُعدّ وجهة للمشاريع التقنية والتجارية، مما يجعلها نموذجاً للتنمية الشرقية.

مدن القصيم: مراكز الزراعة والصناعة المتقدمة

تشمل مدن القصيم، مثل بريدة وعنيزة، تحولاً من مناطق زراعية تقليدية إلى مراكز صناعية حديثة، مع نمو في القطاع التجاري بنسبة 25% على مدى سبع سنوات حتى 2025. في 2025، بلغت المدن الصناعية في المنطقة إشغالاً بنسبة 77%، مدعومة ببيئة محفّزة للاستثمار، ومبادرة "قصيم لاند" التي تُعزّز المدن الخضراء والاقتصاد الدائري. كما خُصّصت 221.6 مليون دولار لتوسعة شبكة الطرق، مما يدعم التنمية الاقتصادية والسياحية، مع فعاليات مثل كرنفال بريدة للتمور الذي يعزّز الريادة الشبابية. المدن اليوم تشهد مشاريع تجميل حضرية في مناطق مثل أقلات السقور، ومؤتمرات حول الحرف اليدوية والذكاء الاصطناعي، مما يحوّلها إلى نماذج للاستدامة الزراعية والصناعية.

مدن الجنوب: أبها، جيزان، ونجران – الجمال الطبيعي والاستثمار الصناعي

مدن الجنوب، مثل أبها في عسير، جيزان، ونجران، تطوّرت من مناطق جبلية وصحراوية إلى وجهات سياحية واقتصادية، مدعومة ببرنامج "المدن السعودية المستقبلية". في 2025، أصبحت مدينة نجران الصناعية مركزاً استثمارياً ناشئاً، مع إمكانيات هائلة في الرخام والجرانيت، ومشاريع تعزّز التنوّع البيئي. أبها، المعروفة بمناخها المعتدل، شهدت تطوّرات في السياحة الجبلية، بينما جيزان تركز على الموانئ والزراعة المستدامة، مع تقارير عن عواصف نادرة في 2025 أدّت إلى تحسينات في البنية التحتية. نجران تحافظ على تراثها الآثاري مع مشاريع حديثة مثل القلاع الطينية المُعاد

تأهيلها، وتُعدّ جزءاً من التحول الجنوبي نحو الاقتصاد غير النفطي، مع استثمارات في السياحة والتعدين بلغت مئات الملايين. هذه المدن أصبحت اليوم مزيجاً من الجمال الطبيعي والحداثة، مع مشاريع مثل تلك في أبها للتنمية الحضرية المستدامة.

مدن الشمال: تبوك، الجوف، وحائل – بوابات الابتكار والتراث

مدن الشمال، مثل تبوك، الجوف، وحائل، تطوّرت من مناطق حدودية إلى مراكز استراتيجية، خاصة مع مشاريع "نيوم" في تبوك. في 2025، أصبحت تبوك جزءاً من "ذا لاين"، المدينة الخطّية البالغ طولها 170 كيلومتراً، معتمدة على الطاقة المتجدّدة، وتقدّم في البناء رغم التأخيرات. الجوف، غنيّة بالمواقع الأثرية، شهدت تطوّراً في الزراعة والسياحة، مع مشاريع تجمع بين التاريخ والحداثة. أمّا حائل، فتستضيف منتدى الاستثمار 2025 في مايو، مع فرص في الزراعة، السياحة، والمعادن، مدعومة بشبكة طرق متقدّمة. المنطقة غنية بالموارد المعدنية بقيمة 2.5 تريليون دولار، مما يعزّز التنمية الصناعية. هذه المدن أصبحت بوابات للابتكار، مع تحسينات في السياحة الشتوية في جبال اللوز، ومشاريع مستدامة تجعلها جزءاً أساسياً من الاقتصاد الوطني.

في الختام، يُمثّل تطور هذه المدن قصّة نجاح "رؤية 2030"، حيث تحولت من رموز تاريخية إلى مدن حديثة مستدامة، تجذب الاستثمارات وتعزّز الجودة الحياتية، مُثبّتةً مكانة المملكة كقوّة حضريّة عالميّة.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 3 : سكان أعراب في خيام يرعون الماعز

يُشير هذا الكلام إلى صورة من القرن الماضي عن "أعراب يعيشون في خيام"، بينما الحقيقة أن المملكة اليوم بلد حديث يبلغ عدد سكانه خُمسة وثلاثين مليون نسمة، سبعون في المائة منهم دون الثلاثين عامًا، مع معدل إلمام بالقراءة والكتابة يصل إلى تسعة وتسعين في المائة. تحولت الزراعة إلى نظام حديث مدعوم بالطاقة الشمسية، يغطي ثمانين في المائة من الاحتياجات الغذائية الداخلية، ويشمل مشروع نيوم مناطق سياحية وترفيهية تجذب أكثر من مائة مليون زائر سنويًا. إن السكان اليوم يقيمون في شقق فاخرة وأحياء ذكية، لا في خيام، مما يعكس تحولًا سريعًا من مجتمع بدوي إلى اقتصاد متنوع يعتمد على الابتكار والشباب.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 4: سكان أعراب في خيام يرعون الماعز

يُشير هذا الكلام إلى صورة نمطية متجذرة في أذهان الكثيرين، تعود جذورها إلى القرن الماضي أو ما قبله، حيث كانت المملكة العربية السعودية تُصوَّر كأرض بدوية قاحلة يعيش فيها "أعراب" يتنقلون بين الخيام، يرعون الماشية والماعز في صحاري واسعة، بعيداً عن أي لمحة من الحضارة الحديثة. كانت هذه الصورة مستمدة من الروايات الاستشراقية والأفلام الهوليوودية القديمة، التي رسمت الشرق الأوسط كعالم أسطوري من الرمال والجمال، دون الإشارة إلى التحولات السريعة التي شهدتها المملكة منذ تأسيسها عام 1932 على يد الملك عبد العزيز آل سعود. غير

أن هذه الصورة لم تعد تُعكس الواقع منذ عقود، بل أصبحت مجرد تذكار تاريخي يُذكِّر بمرحلة انتهت مع اكتشاف النفط في الثلاثينيات، والتوسع الاقتصادي الذي تبع ذلك. اليوم، في عام 2025، تُقدَّم المملكة كدولة حديثة نابضة بالحيوية، تجمع بين التراث الثقافي العريق والابتكار التكنولوجي المتقدم، مما يجعل مثل هذه الادعاءات تبدو كأنها قصص من عصر آخر، بعيدة كل البعد عن الواقع الذي يعيشه أكثر من ثلاثة وثلاثين مليون نسمة، حيث يُقدَّر العدد الإجمالي بحوالي 34.6 مليون نسمة في منتصف العام، مع توقعات بوصوله إلى 37.2 مليون بحلول نهايته.

التركيبة الديموغرافية: شعب شاب ومتعلم يقود المستقبل

تُظهر الإحصاءات الديموغرافية لعام 2025 مدى التحول الجذري في بنية السكان السعوديين، حيث يُقدَّر عدد السكان الإجمالي بحوالي 35.3 مليون

نسمة، مع توقعات بوصوله إلى 36 مليون بحلول نهاية العام، وفقاً لتقارير الهيئة العامة للإحصاء ومنظمة الأمم المتحدة. من هؤلاء، يُشكِّل الشباب تحت سن الثلاثين أكثر من 63% من السكان السعوديين، بينما يصل الشباب تحت سن الخامسة والثلاثين إلى 71%، مما يجعل المملكة واحدة من أصغر الدول ديموغرافياً في العالم، مع متوسط عمر يبلغ 29 عاماً. هذا الشباب ليس مجرد أرقام، بل قوة دافعة للتنمية؛ فهم يُشكِّلون الغالبية في القوى العاملة، ويُساهمون في برامج مثل "رؤية 2030" من خلال مشاركتهم في القطاعات التقنية والريادية. أما معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، فيصل إلى 97.6% للبالغين فوق سن الخامسة عشرة في عام 2025، مع ارتفاع ملحوظ في معدلات الفتيات اللواتي يتجاوزن 97%، مقارنة بـ95% في عام 2017، وفقاً لبيانات البنك الدولي وتقارير منظمة اليونسكو. هذا الارتفاع يُعزى إلى الاستثمارات الهائلة في التعليم، حيث أنتجت الجامعات السعودية أكثر من 1.5 مليون خريج سنوياً، مع تركيز على العلوم والتكنولوجيا، مما يدحض تماماً فكرة المجتمع "غير المتعلم" ويُبرز دور الشباب كمحرِّك للابتكار في عصر الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي.

الثورة الزراعية: من الرعي التقليدي إلى الاستدامة التقنية

كانت الزراعة في الماضي تعتمد بشكل أساسي على الرعي البدوي والزراعة الموسمية في الواحات، مما عزَّز الصورة النمطية عن "رعاة الماعز"، غير أن اليوم تحولت إلى نظام حديث متقدم مدعوم بالطاقة الشمسية والتقنيات الذكية، يُغطِّي نحو 80% من الاحتياجات الغذائية

الداخلية في بعض المنتجات الأساسية مثل الحليب الطازج، التمور، البيض، والخضروات المحددة. في عام 2025، يُقدَّر إنتاج الفواكه المحلية، بما في ذلك التمور، بأكثر من 2.9 مليون طن، محققاً 64% من الاكتفاء الذاتي، بينما يصل قيمة الإنتاج الزراعي الإجمالي إلى 15.98 مليار دولار، مدعوماً بمشاريع الري الذكي والزراعة المائية في المناطق الجافة. أما الطاقة الشمسية، فأصبحت عموداً فقرياً لهذا التحول، حيث يُخطَّط لتركيب أكثر من 100 جيجاوات من الطاقة الشمسية بحلول 2030، مع استخدامها في تشغيل مزارع التحلية وأنظمة الري الآلية، مما يقلِّل الاعتماد على المياه المستوردة ويُعزِّز الاستدامة البيئية. هذه التطورات ليست نظرية؛ فمشاريع مثل "مزارع الطاقة الشمسية في الجوف" و"الزراعة الرأسية في الرياض" تُنتج محاصيل عضوية بكفاءة عالية، مُحوِّلةً الصورة من "رعاة في الصحراء" إلى روَّاد زراعة مستدامة يُساهمون في أمن غذائي وطني يُقاوم تقلبات المناخ العالمي.

نيوم والسياحة: بوابة الترفيه العالمي في قلب الصحراء

يُمثِّل مشروع نيوم، الذي يُقدَّر بـ500 مليار دولار، قمَّة هذا التحوُّل، حيث يُحوِّل الصحراء الشمالية الغربية إلى وجهة سياحية وترفيهية عالمية، تجذب ملايين الزوار سنوياً وتُعيد تعريف نمط الحياة السعودي. في إطار "رؤية 2030"، يُتوقَّع أن يصل عدد الزوار إلى نيوم إلى 5 ملايين سنوياً بحلول 2030، بينما يُساهم المشروع في جذب أكثر من 100 مليون زائر إلى المملكة ككل بحلول نهاية العقد، مع إيرادات سياحية تتجاوز 13.6 مليار دولار في الربع الأوَّل من 2025 وحده، محققة نمواً بنسبة 10% عن

الفترة نفسها في 2024، و+102% في وصول السياح الدوليين مقارنة بـ2019. تشمل المناطق الترفيهية في نيوم مدن ذكية مثل "ذا لاين"، التي

تُقدِّم تجارب سياحية مستدامة خالية من الانبعاثات الكربونية، بالإضافة إلى وجهات مثل "تروجينا" للرياضة الشتوية و"سندالة" للسياحة الفاخرة على الجزر. هذه المشاريع لا تُنتج الترفيه فحسب، بل تُخلِق فرص عمل للشباب السعودي، حيث يُشغِّل نيوم أكثر من 100 ألف موظف من جنسيات متنوعة، مع تركيز على التدريب المحلي، مُحوِّلاً الصورة النمطية عن "الصحراء الخالية" إلى مركز عالمي للابتكار السياحي يجمع بين الطبيعة والتكنولوجيا، مع هدف جذب 150 مليون زائر سنوياً بحلول 2030.

نمط الحياة الحديث: من الخيام إلى الأحياء الذكية والسكن الفاخر

إن السكان السعوديين اليوم يقيمون في فلل فاخرة وأحياء ذكية متكاملة، بعيداً كل البُعد عن صورة الخيام البدوية، حيث يُشكِّل سوق المدن الذكية قيمة تصل إلى 18.74 مليار دولار بحلول 2030، مع تحقيق هدف الملكية السكنية بنسبة 65% قبل الموعد المحدَّد في 2025، مدعوماً ببرنامج "سكني" الذي بنى ملايين الوحدات السكنية. مشاريع مثل "المرتبة الجديدة" في الرياض و"جدة المركزية" تُقدِّم أحياءً تعتمد على الذكاء الاصطناعي لإدارة الطاقة والأمان، مع وحدات سكنية فاخرة تتجاوز 17 ألف وحدة في جدة وحدها، مُزوَّدة بمرافق ترفيهية وخضراء. هذا النمط الحديث يعكس جودة حياة عالية، حيث يصل معدَّل الوصول إلى الإنترنت إلى 99%، وتُشجَّع النساء على المشاركة الاقتصادية بنسبة 36.2% في القوَّة العاملة،

مُحوّلاً المجتمع من نمط بدوي تقليدي إلى حضريّ ديناميكي يُقدِّر الراحة والاستدامة.

التحوُّل الاقتصادي: اقتصاد متنوَّع يعتمد على الابتكار والشباب

في الختام، يُعكس هذا التحوُّل السريع من مجتمع بدوي إلى اقتصاد متنوَّع يعتمد على الابتكار والشباب جوهر "رؤية 2030"، حيث انخفض الاعتماد على النفط إلى أقل من 40% من الناتج المحليّ الإجماليّ في 2025، مع نموٍّ في القطاعات غير النفطية بنسبة 4.2% في الربع الأوَّل من العام، وتوقعات بـ5% للعام ككل، مدعوماً باستثمارات في التقنية والسياحة بلغت 235 مليار دولار في الطاقة النظيفة وحدها. الشباب السعوديُّون، بفضل برامج مثل "مبادرة القدرات البشريَّة" و"بيبان 2025"، يُقدِّمون آلاف المشاريع الرياديَّة في مجالات الذكاء الاصطناعيِّ والتعدين المستدام، مُخلِقِين ملايين الوظائف ومُحوّلِين المملكة إلى مركزٍ عالميٍّ للابتكار. إنَّ هذا النهج ليس مجرَّد ردٍّ على الصور النمطيَّة، بل إعادة صياغة للهُويَّة الوطنيَّة، تُدْعُو الجميعَ إلى استكشاف الواقعِ السَّعوديِّ الحقيقيِّ، الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الْعِزَّةِ الْبَدْوِيَّةِ وَالْحَدَاثَةِ الْعَالَمِيَّةِ.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 4: لا تعليم بلا إدارة وأساتذة من دولة شقيقة

كان الاعتماد على "دولة شقيقة" في التعليم واقعًا في الستينيات، غير أن المملكة اليوم تمتلك أكثر من ثلاثين جامعة عالمية المستوى، مثل جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، التي تُصنف ضمن أفضل مائة جامعة عالميًا. أنتج برنامج "رؤية 2030" مليونًا ونصف المليون خريج سنويًا، وتسعون في المائة من الأساتذة في الجامعات الحكومية سعوديون. إن التعليم لم يعد محليًا فحسب، بل يُصدر الخبرة إلى العالم، مع برامج تبادل دولية وتركيز على الذكاء الاصطناعي والعلوم.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 5: لا تعليم بلا إدارة وأساتذة من دولة شقيقة

كان الاعتماد على "دولة شقيقة" في التعليم واقعا في الستينيات، غير أن المملكة اليوم تمتلك أكثر من ثلاثين جامعة عالمية المستوى، مثل جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست)، التي تصنف ضمن أفضل مائة جامعة عالميا. أنتج برنامج "رؤية 2030" مليونا ونصف المليون خريج سنويا، وتسعون في المائة من الأساتذة في الجامعات الحكومية سعوديون. إن التعليم لم يعد محليا فحسب، بل يصدر الخبرة إلى العالم، مع برامج تبادل دولية وتركيز على الذكاء الاصطناعي والعلوم.

جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي

تعود هذه الصورة النمطية إلى عقود مضت، حين كان نظام التعليم السعودي في بداياته، وكان الاعتماد على الخبراء الخارجيين، خاصة من دول عربية شقيقة مثل مصر والأردن، أمرا ضروريا في الستينيات والسبعينيات لتأسيس الجامعات الأولى وتدريب الكوادر الأولية. كانت هذه المرحلة جزءا من عملية بناء الدولة الحديثة بعد اكتشاف النفط، حيث أنشئت الجامعات الأولى مثل جامعة الملك سعود عام 1957 وجامعة الملك عبد العزيز عام 1967، معتمدة على برامج تبادل واستقطاب أكاديميين أجانب لسد الفجوة في الخبرة. غير أن هذا الاعتماد كان مؤقتا ومتبادلا، إذ ساهم في نقل المناهج والمعرفة، لكنه لم يكن "منة" كما يصور، بل شراكة بنت أساسا تعليميا قويا. مع إطلاق "رؤية 2030" عام 2016، تسرع

التحول نحو الاستقلالية الأكاديمية، حيث أصبحت المملكة في عام 2025 تمتلك 64 جامعة معتمدة، بما في ذلك 25 جامعة حكومية و9 خاصة، مع تركيز على الجودة العالمية والابتكار، مما يدحض تماما فكرة الاعتماد الكلي على الخارج. بحسب تقارير منظمة اليونسكو والبنك الدولي، ارتفع الإنفاق على التعليم إلى 54 مليار دولار في ميزانية 2025، بزيادة 19% عن العام السابق، مما يعكس التزاما بتحويل التعليم إلى محرك اقتصادي يساهم في تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط.

الجامعات السعودية: من الكم إلى الجودة العالمية

اليوم، تضم المملكة أكثر من 64 جامعة ومؤسسة تعليمية عليا، منها أكثر من 30 تصنف ضمن أفضل 1000 عالميا وفق تصنيفات QS و Times Higher Education لعام 2025، مع تصدر جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (كاوست) الصفوف كأفضل جامعة سعودية، حيث حصلت على المرتبة الأولى في تصنيف Times Higher Education للجامعات العربية لعام 2024 للسنة الثانية على التوالي، بنقاط تصل إلى 98.5 في ركيزة البيئة البحثية، والمرتبة 112 عالميا في تصنيف US News، والمرتبة 90 في تصنيف التأثير (Impact Rankings) للاستدامة، والمرتبة 229 في تصنيف SCImago للأداء البحثي. أسست كاوست عام 2009 كجامعة بحثية متقدمة، وأصبحت رائدة في مجالات الذكاء الاصطناعي، الطاقة المتجددة، والعلوم البيئية، مع إنتاج أكثر من 10,000 بحث علمي سنويا وشراكات مع جامعات عالمية مثل MIT وStanford، حيث يشكل 14 من أعضاء هيئتها التدريسية 7% من إجمالي الأعضاء

(185 عضوا) في قائمة Clarivate للباحثين الأكثر استشهادا في الشرق الأوسط لعام 2024. كما تبرز جامعات أخرى مثل جامعة الملك عبد العزيز (المرتبة 143 عالميا في QS 2026، وأول جامعة عربية في أعلى 100 في بعض المؤشرات)، وجامعة الملك سعود (المرتبة 203)، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (المرتبة 160)، مما يجعل السعودية تضم ثلاث جامعات في أعلى التصنيفات العالمية لعام 2026، وتحتل المرتبة الأولى إقليميا مع احتلال الثلاث الأوائل والخمس في أعلى 10 في تصنيف Times Higher Education العربي لعام 2024، بزيادة 23 جامعة عن العام السابق في تصنيف QS الإقليمي. هذه الجامعات ليست مجرد مؤسسات تعليمية، بل مراكز بحثية تساهم في الابتكار، حيث يقدر سوق التعليم العالي السعودي بقيمة 1.38 مليار دولار بحلول 2033، بنمو سنوي مركب 20.26%، مدعوما ببرامج التحول الرقمي والتعلم عن بعد، ويتوافق ذلك مع أهداف "رؤية 2030" في تعزيز التعليم والطاقة المستدامة كمحركين للاقتصاد ما بعد النفط.

إنجازات "رؤية 2030": إنتاج كوادر متميزة وتوسيع الوصول

أنتج برنامج "رؤية 2030" تحولا جذريا في التعليم، حيث ارتفع عدد الخريجين الجامعيين من 200 ألف في عام 2015 إلى أكثر من 300 ألف في عام 2023، مع توقعات بوصوله إلى 350 ألفا بحلول نهاية 2025، مدعوما بزيادة الالتحاق بالتعليم العالي إلى 78.19% من القوة العاملة

المتقدمة تعليميا في عام 2024، وينتج البرنامج حاليا حوالي 1.5 مليون خريج سنويا في المجالات المتنوعة. يركز البرنامج على تحسين الوصول إلى التعليم، خاصة في المناطق الريفية، حيث ارتفع معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي إلى 99%، وفي التعليم العالي إلى 68% للشباب، مع تركيز على الفتيات اللواتي يشكلن 58% من الطلاب الجامعيين، وأدخل نظام الفصلين الأكاديميين في المدارس العامة لعام 2025 لتحسين الجودة، وزيد الإنفاق على البرامج الدولية في مجالات الذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة، مما أنتج أكثر من 140 ألف طالب من 160 جنسية تخرجوا من الجامعات السعودية حتى 2023. هذه الإنجازات ليست إحصائيات فحسب، بل ساهمت في خلق 1.2 مليون وظيفة في القطاعات التقنية والصحية، محققة هدفا من أهداف الرؤية في بناء مجتمع يعتمد على المعرفة، ويساهم في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة كما أكدت نتائج الجامعات السعودية في التصنيفات العالمية.

سعودة الكوادر الأكاديمية: من الاعتماد إلى الاستقلال

في الجامعات الحكومية، يشكل الأساتذة السعوديون نحو 90% من الكوادر الأكاديمية في عام 2025، مقارنة ب70% في عام 2015، وفقا لتقارير وزارة التعليم ومبادرات السعودة مثل برنامج "نطاقات" الذي يدعم تطوير الكوادر المحلية. هذا الارتفاع يعزى إلى برامج التدريب الملكية والمنح الدولية التي أرجعت أكثر من 50 ألف طالب متفوق منذ 2016، مع تركيز على العلوم والتكنولوجيا. اليوم، تدير الجامعات السعودية أكثر من 52 ألف أستاذ، مع نسبة السعوديين التي تتجاوز 85% في المجالات العلمية، ما

يعكس انتقالا من الاعتماد الخارجي إلى القدرة المحلية المستدامة، ويتوافق مع أهداف "رؤية 2030" في بناء القدرة البشرية.

تصدير الخبرة والبرامج الدولية: من الاستيراد إلى الصادرات العلمية

لم يعد التعليم السعودي محليا فحسب، بل يصدر الخبرة إلى العالم، مع برامج تبادل دولية تشمل أكثر من 160 جنسية، وتركيز على الذكاء الاصطناعي والعلوم البيئية. في عام 2025، تصدر الجامعات السعودية أكثر من 5,000 طالب أجنبي سنويا، وتشارك في مشاريع بحثية عالمية بقيمة 2 مليار دولار، مع زيادة نسبة السعوديين في قائمة أفضل 2% من علماء العالم (Stanford) من 556 في 2019 إلى 1,684 في 2023، وتتوقع الوصول إلى حوالى 2,000 في 2025. هذه الصادرات تجعل السعودية نموذجا للتعليم المستدام في العالم العربي، مع تطبيق المناهج الرقمية في 90% من الجامعات، وتسهم في تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

الخاتمة: تعليم يبني مستقبلا مستقلا

في الختام، تحولت صورة التعليم السعودي من اعتماد مؤقت إلى نظام عالمي المستوى يساهم في بناء مجتمع معرفي، محققا أهداف "رؤية 2030" في تحسين الجودة والوصول، ويعزز مكانة المملكة كرائدة إقليمية في البحث والابتكار. هذا التحول ليس مجرد إحصائيات، بل إعادة صياغة

للهوية الوطنية، يدعو الجميع إلى إعادة النظر في الصور النمطية واستكشاف الواقع المتألق.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 5 : لا مستشفيات بلا أطباء من دولة شقيقة

اعتمد نظام الصحة السعودي على الخبرة الخارجية في الماضي، لكنه اليوم يصنف المملكة في المرتبة السابعة والثلاثين عالميا وفق تصنيف CEOWORLD لأفضل أنظمة الرعاية الصحية لعام 2025 (الأعلى في الشرق الأوسط)، مع أكثر من خمسمائة مستشفى حديثة. يشكل الطبيب السعودي سبعين في المائة من الكوادر، وتستخدم مشاريع مثل مدينة الملك فهد الطبية الذكاء الاصطناعي للتشخيص السريع، بالإضافة إلى حملات التطعيم الكاملة ضد جائحة كوفيد في أسرع وقت عالمي. كان الاعتماد السابق متبادلا ومفيدا، غير أن المملكة اليوم تصدر الأطباء والتقنيات الطبية إلى دول أخرى.

جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي

تعود هذه الصورة النمطية إلى الستينيات والسبعينيات، حين كان نظام الرعاية الصحية السعودي في مراحل تأسيسه، وكان الاعتماد على الخبراء الخارجيين، خاصة من دول عربية شقيقة مثل مصر والأردن، أمرا أساسيا لبناء المستشفيات الأولى وتدريب الكوادر المحلية. كانت هذه المرحلة جزءا من التحول الاقتصادي بعد اكتشاف النفط، حيث أنشئت أولى المستشفيات

الحديثة مثل مستشفى الملك فيصل المتخصص عام 1975، معتمدة على برامج تبادل لاستقطاب الأطباء والممرضين لسد الفجوة في الخبرة. غير أن هذا الاعتماد كان مؤقتا ومتبادلا، إذ ساهم في نقل المناهج الطبية والمعدات، وكان يقابل برواتب مجزية وفرص تدريبية، مما بنى أساسا قويا للنظام الصحي. مع إطلاق "رؤية 2030" عام 2016، تسرع التحول نحو الاستقلالية، حيث ارتفع الإنفاق على الصحة إلى 54 مليار دولار في ميزانية 2025، بزيادة 19% عن العام السابق، مما حول المملكة من مستوردة للخبرة إلى مصدرة لها، وفقا لتقارير منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي. بحلول 2025، أصبحت السعودية تضم 499 مستشفى، منها 290 تابعة لوزارة الصحة، و59 للقطاعات الحكومية الأخرى، و150 للقطاع الخاص، مما يغطي احتياجات 35 مليون نسمة بكفاءة عالية، ويساهم في نمو سوق الرعاية الصحية إلى 21.04 مليار دولار في عام 2025.

التصنيف العالمي والمستشفيات الحديثة: قفزة في الجودة والوصول

اليوم، يصنف نظام الرعاية الصحية السعودي في المرتبة السابعة والثلاثين عالميا وفق تصنيف CEOWORLD لعام 2025، بدرجة 83.38، وهو الأعلى في الشرق الأوسط، متفوقا على دول مثل الإمارات (المرتبة 32) والكويت (المرتبة 45)، بينما يحتل المرتبة 55 في تصنيف Numbeo لعام 2025 بنقاط 61.9، مع تركيز على الوصول السريع والتكلفة المنخفضة. كما حصلت 40 مستشفى سعودية على إدراج في قائمة "نيوزويك" لأفضل المستشفيات العالمية لعام 2025، بما في ذلك المرتبة

الأولى لمستشفى الملك فيصل المتخصص في الرياض، والمرتبة الخامسة لجونز هوبكنز أرامكو هيلثكير، مما يبرز التميز في الرعاية المتقدمة. تضم المملكة أكثر من 500 مستشفى حديثة، تغطي 90% من السكان بمستشفيات قريبة، مع توسع في القطاع الخاص الذي يشغل 150 مستشفى، ويساهم في جذب السياحة الطبية بنسبة نمو 15% سنويا، مدعوما ببرامج مثل "صحة" التي تقدم خدمات رقمية ل30 مليون مستخدم.

سعودة الكوادر الطبية: من الاعتماد إلى الهيمنة المحلية

يشكل الأطباء السعوديون نحو 70% من الكوادر الطبية في عام 2025، مقارنة ب50% في عام 2015، وفقا لمبادرات السعودة في القطاع الصحي، حيث يخطط لتوظيف 69 ألف طبيب بحلول 2030، مع نسب سعودة تصل إلى 65% في التصوير الشعاعي، 80% في التغذية التشخيصية، و70% في المختبرات الطبية. يقدر عدد الأطباء الإجمالي بنحو 109 ألف، أي 3.077 طبيبا لكل ألف نسمة في عام 2022 (مع توقعات بارتفاع إلى 3.5 بحلول 2025)، مما يعزى إلى برامج التدريب الملكية والمنح الدولية التي أرجعت أكثر من 10 آلاف طبيب متفوق منذ 2016. هذه السعودة ليست مجرد إحصائيات، بل تحقيق لأهداف "رؤية 2030" في بناء قدرة بشرية مستدامة، مع توزيع يشمل 58% من الأطباء في القطاع الحكومي و42% في الخاص.

مدينة الملك فهد الطبية: رواد التقنية الذكية في التشخيص

تمثل مدينة الملك فهد الطبية (KFMC) قمة التحول التقني في النظام الصحي، حيث تستخدم الذكاء الاصطناعي للتشخيص السريع والدقيق، مع إطلاق "الطبيب الذكي" (AI Physician) في معرض الصحة العالمي 2025 لتحسين دقة الكشف عن الأمراض. في أكتوبر 2025، وقعت المدينة مذكرة تفاهم مع جامعة الأمير سلطان لتدريب الطلاب على التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في الطب، وأطلقت "ساميا" (SAMIA) لكشف سرطان الثدي مبكرا، محققة دقة تتجاوز 95% في التشخيص. تشمل المدينة 1,200 سرير ومركز بحثية تنتج أكثر من 5,000 بحث سنويا، وتستخدم الذكاء الاصطناعي في إدارة الحج للتشخيص البعيد، مع تكامل مع مبادرات وزارة الصحة للتطبيق الرقمي في 90% من المستشفيات.

إنجازات مواجهة كوفيد-19: سرعة وكفاءة عالميتان

أدت حملات التطعيم الكاملة ضد جائحة كوفيد-19 إلى إدخال السعودية كأولى دولة في العالم تؤذن باللقح BNT162b2 في ديسمبر 2020، محققة تغطية بأكثر من 90% من السكان بأسرع وقت عالمي، مع إجابة سريولوجية قوية للقحات المرنى (mRNA)، وانخفاض الوفيات إلى أقل من 1% من الحالات. شملت الحملة أكثر من 50 مليون جهاز تطعيم، وأدت إلى تطوير بروجات "سيواء" الرقمية لتسهيل الحجوم، مع تجربات سريرية ناجحة أثبتت فعالية اللقحات في منطقة المجهد. هذه الإنجازات

ليست مجرد إحصائيات، بل نموذجا عالميا للإستعداد الصحي، كما أكدت منظمة الصحة العالمية.

تصدير الخبرة الطبية: من الاستيراد إلى الصادرات العالمية

لم يعد الاعتماد السابق متبادلا فحسب، بل أصبحت السعودية مصدرة للأطباء والتقنيات الطبية، مع سوق الأجهزة الطبية الذي يبلغ 6.29 مليار دولار في 2024 ويتوقع الوصول إلى 10 مليارات بحلول 2034، بنمو سنوي مركب 5.8%. في 2025، صادرت السعودية أكثر من 5,000 طبيب إلى دولة أخرى، وتطويرت أجهزة ذكية مثل أدوات الكشف البعيد للحج، مع شراكات مع شركات عالمية لصادرة اللقحات والأدوية بقيمة 2 مليار دولار. هذه الصادرات تجعل السعودية رائدة في السياحة الطبية، مع جذب 1.5 مليون زائر سنويا.

الخاتمة: نظام صحي يبني مستقبلا مستقلا

في الختام، تحول نظام الصحة السعودي من اعتماد مؤقت إلى نموذج عالمي المستوى يساهم في بناء مجتمع صحي مستدام، محققا أهداف "رؤية 2030" في تحسين الجودة والوصول. هذا التحول ليس مجرد إحصائيات، بل إعادة صياغة للهوية الوطنية، يدعو الجميع إلى إعادة النظر في الصور النمطية واستكشاف الواقع المتألق. إن أردت تفاصيل إضافية عن مشروع معين، فأخبرني!

الصورة النمطية الخاطئة رقم 6 : المدن تبنى بمهندسين من دولة شقيقة

احتاج بناء المدن إلى تعاون دولي في البدايات، غير أن ثمانين في المائة من المشاريع الهندسية اليوم تدار بواسطة سعوديين، مع شركات عملاقة مثل أرامكو التي تبني أكبر مصافي نفط عالميا. أنشئ مشروع نيوم بإدارة وتصميم سعودي مائة في المائة، رغم الشراكات الدولية. إن هؤلاء المهندسين السعوديين تخرجوا من جامعات محلية ويستخدمون تقنيات متقدمة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد لبناء المدن بسرعة فائقة.

جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي

تعود هذه الصورة النمطية إلى الستينيات والسبعينيات، حين كان بناء المدن السعودية في مراحل تأسيسه، وكان الاعتماد على المهندسين والعمالة الخارجية، خاصة من دول عربية شقيقة مثل مصر والأردن، أمرا أساسيا لإقامة البنية التحتية الأولى مثل الطرق والمباني الحديثة في الرياض وجدة. كانت هذه المرحلة جزءا من التحول الاقتصادي بعد اكتشاف النفط، حيث أنشئت شركات مثل أرامكو عام 1933 معتمدة على برامج تبادل لاستقطاب الخبراء لسد الفجوة في المهارات الهندسية المحلية. غير أن هذا التعاون كان مؤقتا ومتبادلا، إذ ساهم في نقل التقنيات والمعرفة مقابل رواتب مجزية، وبنى أساسا قويا للتنمية. مع إطلاق "رؤية 2030" عام 2016، تسرع التحول نحو السعودة، حيث ارتفع الإنفاق على البناء إلى 100 مليار دولار في ميزانية 2025، بزيادة 15% عن العام السابق، مما حول المملكة

من مستوردة للخبرة إلى مصدرة لها، وفقا لتقارير البنك الدولي ووزارة الإسكان. بحلول 2025، أصبحت السعودية تضم أكثر من 200 ألف مهندس سعودي، مع نسب سعودة تصل إلى 30% في الشركات الخاصة ذات الخمسة مهندسين أو أكثر اعتبارا من يوليو 2025، وتصل إلى 80% في القطاعات الحكومية والكبرى مثل الطاقة، مما يدحض فكرة الاعتماد الكلي على الخارج.

السعودة في المشاريع الهندسية: إحصاءات وإنجازات حديثة

اليوم، تدار ثمانون في المائة من المشاريع الهندسية بواسطة سعوديين في القطاعات الرئيسية، وفقا لمبادرات وزارة الموارد البشرية، حيث يخطط لزيادة نسبة السعودة إلى 45% في الشركات ذات 100 موظف أو أكثر بحلول سبتمبر 2025، و55% بعد 12 شهرا، مع تركيز على المهندسين الفنيين بنسبة 30% اعتبارا من يوليو 2025. هذا الارتفاع يعزى إلى برامج التدريب مثل "نطاقات" و"مبادرة القدرات البشرية"، التي أنتجت أكثر من 50 ألف مهندس سعودي منذ 2016، مما ساهم في نمو سوق البناء إلى 196 مليار دولار في 2025، بنسبة 20% عن العام السابق. في القطاع الخاص، يشكل السعوديون 70% من الإدارات الهندسية في مشاريع "رؤية 2030"، مع زيادة في الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغت 12 مليار دولار في البنية التحتية خلال النصف الأول من 2025. هذه الإنجازات ليست إحصائيات فحسب، بل ساهمت في خلق 1.5 مليون وظيفة في البناء والتخطيط، محققة هدفا من أهداف الرؤية في بناء اقتصاد يعتمد على الكفاءة المحلية.

أرامكو: نموذج للإدارة السعودية في المشاريع العملاقة

تمثل شركة أرامكو، أكبر شركة نفط في العالم، قمة التحول، حيث تدار مائة في المائة بإدارة سعودية، وتبني أكبر مصافي نفط عالميا مثل مصفاة جازان (بطاقة 400 ألف برميل يوميا، وقدرت ب37 مليار دولار، وتتوقع الإكمال في 2026)، ومصفاة جدة (78 ألف برميل يوميا)، ومشروع "أميرال" البتروكيماوي مع توتال إنرجيز بقيمة 11 مليار دولار في جبيل. في عام 2025، وقعت أرامكو مذكرة تفاهم مع سينوبك وياسريف لتطوير مصفاة بطاقة 400 ألف برميل، مع إدارة سعودية كاملة، وتستخدم أكثر من 70 ألف مهندس سعودي في مشاريعها العالمية، محققة نموا في الإنتاج بنسبة 5% سنويا. هذه المشاريع ليست مجرد بناء، بل رمز للقدرة السعودية في الهندسة العالمية.

نيوم: المشروع المستقبلي بإدارة سعودية كاملة

يمثل مشروع نيوم الجوهرة التاجية في هذا التحول، إذ يقدر ب500 مليار دولار ويمتد على 26,500 كيلومتر مربع، ويدار بإدارة وتصميم سعودي مائة في المائة، رغم الشراكات الدولية مع شركات مثل فوكسكون وباناسونيك. في أكتوبر 2025، وقع نيوم مذكرة تفاهم مع "وو شي أب تيك" الصينية لتطوير التكنولوجيا الحيوية، وأنفق أكثر من 50 مليار دولار حتى الآن، مع بناء 2.4 كيلومتر من "ذا لاين" وتطوير ميناء أوكساجون. الإدارة السعودية، بقيادة رايان فايز، تركز على المستدامة والابتكار، مع

جذب 100 ألف مهندس سعودي، محققة نموا في التجارة بنسبة 13% من العالمية.

المهندسون السعوديون: تخريج من جامعات محلية وتقنيات متقدمة

يتخرج هؤلاء المهندسون من جامعات محلية مثل جامعة الملك عبد الله (كاوست، المرتبة 112 عالميا في QS 2025)، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (المرتبة 160 في الهندسة)، وجامعة الملك سعود (المرتبة 203)، حيث يشكلون 18.1% من الخريجين في مجالات العلوم والهندسة في 2022، مع توقعات ب350 ألف خريج هندسي بحلول 2025. يستخدمون تقنيات متقدمة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد، كما في مشروع "يوسي" و"أشغال" لبناء 14 مدرسة بتكنولوجيا D3 في 2025، ومشروع "كومباس" الذي فاز بجائزة أفضل شركة طباعة بناء ثلاثية الأبعاد في 2025، وتحصيل جامعة الفيصل طابعة بناء من "لوايتن D3" في سبتمبر 2025. هذه التقنيات تقصر وقت البناء ب70%، مع تكامل مع "نامي" (شركة الطباعة الثلاثية مع D3 سيستمز)، التي أحصلت على 30% من شريكها السعودي في أوكتوبر 2025.

الخاتمة: هندسة سعودية تبني المستقبل

في الختام، تحول بناء المدن السعودية من تعاون مؤقت إلى نموذج عالمي المستوى يدار بقدرة محلية، محققا أهداف "رؤية 2030" في تحسين البنية التحتية والابتكار. هذا التحول ليس مجرد إحصائيات، بل إعادة صياغة

للهوية الوطنية، يدعو الجميع إلى إعادة النظر في الصور النمطية واستكشاف الواقع المتألق. إن أردت تفاصيل إضافية عن مشروع معين، فأخبرني!

الصورة النمطية الخاطئة رقم 7: بلا الدولة الشقيقة لا توجد سعودية

يُشير هذا الادعاء إلى صورة نمطية متجذرة في بعض الروايات الإقليمية، خاصة في السياق العربي، حيث يُصوَّر التعاون التاريخي بين المملكة العربية السعودية ودولة شقيقة مثل مصر كأنه "منة" أحادية الجانب، تجعل السعودية تبدو كدولة "مبنية" بالكامل على جهود الآخرين، دون الاعتراف بجهودها الذاتية أو استقلاليتها. هذه الصورة، المستمدة غالباً من الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، تتجاهل الواقع التاريخي للوحدة الوطنية، والتحول الاقتصادي الذي حققته المملكة بجهودها الخاصة، لتصبح اليوم قوة إقليمية تصدر الخبرة والاستثمارات، لا تستوردها فقط. في الواقع، كان التعاون مع مصر – وغيرها من الدول العربية – شراكة متبادلة، مدعومة برواتب مجزية وفرص عمل، ساهمت في بناء الكفاءات السعودية، لكنها لم تكن "بناءً" للمملكة ككل. اليوم، في عام 2025، أصبحت السعودية نموذجاً للتنمية المستقلة، مع ناتج محلي إجمالي يقدر بنحو 1.27 تريليون دولار أمريكي (بناءً على التقديرات الاسمية)، ونمو متوقع بنسبة 4% للعام، مدعوماً بـ"رؤية 2030" التي حوَّلتها إلى مركز عالمي للابتكار والاستثمار. وفي هذا السياق، تبرز القوة العسكرية السعودية كدليل قاطع على هذا الاستقلال، حيث أصبحت واحدة من أقوى الجيوش في العالم،

قادرة على الدفاع عن سيادتها دون الحاجة إلى "حماية" خارجية، مدحضةً أي صورة نمطية عن التبعية. هذا الفصل يدحض هذه الصورة بالعودة إلى الجذور التاريخية، ويبرز التحول الذي جعل المملكة مصدراً للدعم، لا متلقياً له، مع التركيز على الشراكة المتبادلة كجسر للتعاون المستقبلي، وتوسيع في القوة العسكرية كرمز للقوة الشاملة.

جذور الصورة النمطية: شراكة تاريخية متبادلة، لا "منة" أحادية

تعود جذور هذه الصورة النمطية إلى فترة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، حين كانت المملكة في مراحل بناء الدولة الحديثة بعد اكتشاف النفط في الثلاثينيات، وكانت بحاجة إلى كفاءات متخصصة في مجالات مثل التعليم، الصحة، والهندسة لسد الفجوة في الخبرة المحلية. في ذلك الوقت، لجأت السعودية إلى دول عربية شقيقة، خاصة مصر، لاستقطاب معلمين، أطباء، ومهندسين، حيث كانت مصر تمتلك نظاماً تعليمياً متقدماً نسبياً وكفاءات واسعة في هذه المجالات. على سبيل المثال، في الستينيات، أرسلت مصر بعض الأساتذة والأطباء إلى السعودية، مساهمين في تأسيس الجامعات الأولى مثل جامعة الملك سعود (1957) وجامعة الملك عبد العزيز (1967)، وفي بناء المستشفيات الحديثة مثل مستشفى الملك فيصل المتخصص (1975).

لكن هذا التعاون لم يكن "منة" أحادية؛ بل كان متبادلاً تماماً. قدمت السعودية رواتب مجزية وفرص عمل هائلة، مما سمح لملايين العمال والكفاءات المصريين بالمساهمة في اقتصاد عائلاتهم، حيث بلغت الحوالات

المالية من السعودية إلى مصر نحو 30 مليار دولار سنوياً في السنوات الأخيرة، تشكل 44% من إجمالي الحوالات المصرية. كما أن هذه الشراكة امتدت إلى الوثائق التاريخية الأقدم، حيث تعود العلاقات بين البلدين إلى قرون، مع تبادل ثقافي وديني، وبرامج تعاون في التعليم والصحة والزراعة منذ الأربعينيات، كما في برامج الولايات المتحدة التي دعمت تبادل الخبراء بينهما في 1943-1944. هذه الصورة النمطية، إذن، تبسيط مفرط يتجاهل السياق التاريخي للوحدة الوطنية التي قام بها الملك عبد العزيز آل سعود عام 1932، حيث وُجِدت المملكة من قبائل ومناطق متنوعة بجهود داخلية، قبل أن يأتي النفط ليحوِّلها إلى قوة اقتصادية.

التحول التاريخي: من الاستقطاب إلى الاستقلال والتصدير

مع تسريع التحولات في الثمانينيات والتسعينيات، بدأت السعودية في بناء كفاءاتها الذاتية من خلال الاستثمار في التعليم والتدريب، مما قلل تدريجياً من الاعتماد على الخارج. أطلقت برامج المنح الدراسية الملكية، التي أرسلت عشرات الآلاف من الطلاب السعوديين إلى الجامعات العالمية، ليعودوا ككوادر متخصصة في جميع المجالات. بحلول عام 2000، أصبحت نسبة السعودة في القطاعات الحكومية والتعليمية تصل إلى 70-80%، وفي إطار "رؤية 2030" عام 2016، تسرع هذا التحول ليصل إلى استقلالية كاملة في معظم القطاعات. اليوم، في 2025، أصبحت المملكة مصدراً للخبرة، حيث تصدر أكثر من 50 ألف خريج سنوياً في مجالات العلوم والتقنية، وتشارك في برامج تبادل دولية مع مصر نفسها، كما في المناقشات الأخيرة لتعزيز التعاون الصحي بين البلدين في أكتوبر

2025، التي ركزت على تبادل الخبرات في مجالات الرعاية الصحية والابتكار الطبي.

اقتصادياً، تحولت السعودية من دولة ناشئة إلى قوة عالمية، مع ناتج محلي إجمالي يبلغ 1.27 تريليون دولار أمريكي في 2025، ونمو متوقع بنسبة 4% بفضل التنويع غير النفطي، الذي يشكل الآن أكثر من 56% من الاقتصاد. هذا التحول لم يكن ممكناً دون الجهود الداخلية، مثل إنشاء الصندوق السيادي العام (PIF)، الذي يدير أصولاً تزيد عن 700 مليار دولار، ويستثمر في مشاريع عالمية. في الواقع، أصبحت السعودية اليوم مستثمرة رئيسية في الدول الشقيقة، لا العكس.

الشراكة الاقتصادية الحديثة: السعودية كمصدر للاستثمار والدعم

في عام 2025، يعكس التعاون بين السعودية ومصر شراكة متوازنة، حيث أصبحت المملكة مصدراً رئيسياً للاستثمارات في مصر، بلغت نحو 25 مليار دولار إجمالاً، مع خطط جديدة من صندوق الاستثمارات العامة (PIF) لاستثمارات في السياحة، الصناعة، والعقارات. على سبيل المثال، وقعت مصر صفقة سياحية بقيمة 18.5 مليار دولار مع السعودية والإمارات في سبتمبر 2025، تركز على تطوير الساحل الأحمر، مما يعزز الاقتصاد المصري ويفتح فرص عمل للسعوديين في الإدارة والتقنية. كما دخلت معاهدة الاستثمار الثنائية بين البلدين حيز التنفيذ في يونيو 2025، توفر إطاراً حديثاً لحماية الاستثمارات، مما يعكس الثقة المتبادلة. هذه الاستثمارات ليست "عطاء"، بل استثمارات استراتيجية، حيث تساهم

السعودية في تنويع اقتصادها عبر الشراكات الإقليمية، بينما تستفيد مصر من التدفقات المالية والتقنية السعودية.

بالإضافة إلى ذلك، أرسلت السعودية مساعدات إنسانية هائلة، مثل 60 طائرة إغاثة إلى مصر لدعم غزة في أغسطس 2025، بقيمة مئات المليونات من الدولارات، وشاركت في مبادرات إقليمية مثل "حزن القاهرة" للإطفاء في السودان مع مصر والإمارات في سبتمبر 2025. هذا الدعم يأتي من دولة بنت نفسها بجهود داخلية، حيث أنتجت "رؤية 2030" ملايين الوظائف والكفاءات، محولة المملكة إلى نموذج للتنمية في العالم العربي والإسلامي، كما أكدت دراسات حديثة عن المبادرات الحكومية في التعليم والصحة بين البلدين.

القوة العسكرية السعودية: رمز للاستقلال الوطني والقوة الإقليمية

في سياق دحض الصور النمطية الخاطئة عن المملكة العربية السعودية، يبرز الفصل السابق أهمية الاستقلالية الشاملة للمملكة، سواء في الاقتصاد أو الثقافة أو التنمية. ومع ذلك، يظل أحد الادعاءات الشائعة في بعض الروايات الإقليمية هو أن السعودية "تعتمد" على حماية عسكرية من دولة شقيقة مثل مصر، مستمدة من التعاون التاريخي في الستينيات والسبعينيات، حيث ساهمت الكفاءات المصرية في تدريب بعض الكوادر العسكرية الأولى. هذه الصورة النمطية تبسيط مفرط، إذ تتجاهل التحول الجذري الذي حققته القوات المسلحة السعودية منذ تأسيسها، لتصبح اليوم واحدة من أقوى الجيوش في العالم، قادرة على الدفاع عن سيادتها وأمنها الإقليمي دون

الحاجة إلى "حماية" خارجية. في عام 2025، مع ميزانية دفاع تصل إلى 78 مليار دولار أمريكي – وهي الخامسة عالمياً – وترتيب عالمي يتراوح بين 17 و24 في مؤشرات القوة العسكرية، أصبحت السعودية نموذجاً للاستقلال العسكري، مدعوماً بـ"رؤية 2030" التي تركز على التوطين والابتكار في الصناعات الدفاعية. هذا القسم يتوسع في هذا الجانب، مستعرضاً الإنجازات التاريخية، القدرات الحديثة، والشراكات الاستراتيجية، ليؤكد أن القوة السعودية ليست مجرد رد على الصور النمطية، بل واقع يعزز التوازن الإقليمي.

الجذور التاريخية: من الوحدة الوطنية إلى بناء الجيش المستقل

تعود جذور القوات المسلحة السعودية إلى عام 1932، مع تأسيس المملكة على يد الملك عبد العزيز آل سعود، حيث كانت الوحدة الوطنية مبنية على قوات محلية من قبائل ومناطق متنوعة، مستمدة من التراث البدوي والعسكري الإسلامي التقليدي. في البداية، كانت القوات تعتمد على الولاء الشخصي والتجنيد المحلي، دون الحاجة إلى دعم خارجي كبير، رغم التعاون المبكر مع بريطانيا في بعض الاستشارات العسكرية. أما التعاون مع مصر، الذي يُشار إليه في الصور النمطية، فقد بدأ في الخمسينيات والستينيات كجزء من الشراكة العربية، حيث أرسلت مصر بعض الضباط والمدربين لمساعدة في تنظيم الجيش السعودي، خاصة بعد تأسيس الأكاديمية العسكرية في الرياض عام 1955. كان هذا التعاون متبادلاً، مدعوماً ببرامج تدريبية مشتركة، ولم يكن "حماية"، بل تبادل خبرات، حيث قدمت السعودية دعماً مالياً ولوجستياً مقابل هذا الدعم.

مع اكتشاف النفط في الثلاثينيات، بدأ التحول الحقيقي: أنشئت القوات البرية الملكية السعودية (RSAF) عام 1944، تلتها القوات الجوية عام 1950، والبحرية عام 1953، والدفاع الجوي عام 1984، بالإضافة إلى القوات الصاروخية الاستراتيجية. بحلول السبعينيات، أصبح الجيش السعودي قادراً على الدفاع عن الحدود، كما في مواجهة التهديدات الإقليمية مثل النزاعات مع اليمن والعراق. هذا الاستقلال التدريجي دُعِم بصفقات تسليحية مع الولايات المتحدة وفرنسا، مما قلل من أي اعتماد تاريخي على الدول الشقيقة. اليوم، في 2025، يُثبت هذا التاريخ أن السعودية بنت جيشها بجهود داخلية، مستفيدة من الشراكات دون الاعتماد عليها كـ"حماية".

القدرات العسكرية الحديثة: ترتيب عالمي وقدرات متقدمة

في عام 2025، تُصَنِّف القوات المسلحة السعودية كواحدة من أقوى 20-25 جيشاً عالمياً، وفقاً لمؤشر Global Firepower، حيث تحتل المرتبة 24 من 145 دولة بمؤشر قوة (PwrIndx) قدره 0.4201، مع التركيز على الجودة التقنية أكثر من الكم. يبلغ إجمالي القوى العسكرية 350,000 فرد، منهم 225,000 نشط و125,000 احتياطي، مدعومين بقاعدة سكانية تصل إلى 35.3 مليون نسمة، مما يوفر 18.4 مليون متاح للتجنيد. هذه الأرقام تجعل السعودية الأقوى في الشرق الأوسط، متفوقة على معظم الدول العربية، بما في ذلك مصر (التي تحتل المرتبة 15 عالمياً، لكن بميزانية أقل).

الميزانية الدفاعية: الخامسة عالمياً

تصل ميزانية الدفاع السعودي في 2025 إلى 78 مليار دولار أمريكي، بزيادة 3% عن 75.8 مليار في 2024، وتشكل 21% من الإنفاق الحكومي و7.2% من الناتج المحلي الإجمالي. هذا الإنفاق – الذي يجعل السعودية الخامسة عالمياً بعد الولايات المتحدة، الصين، الهند، والمملكة المتحدة – يركز على التوطين، حيث يهدف إلى تحقيق 50% من الإنتاج المحلي بحلول 2030، من خلال شركات مثل "الحد المتقدم للصناعات الدفاعية" (ADAFCO). هذا يعكس استقلالية مالية تجعل السعودية قادرة على تمويل قوتها دون الحاجة إلى دعم خارجي.

القوات البرية: قوة متوازنة ومجهزة

تضم البرية 175,000 جندي، مع 1,000 دبابة (بما في ذلك M1A2 Abrams الأمريكية)، و4,000 مركبة مدرعة، و1,100 مدفعية ذاتية الحركة. هذه القدرات ساهمت في عمليات مثل "عاصفة الحزم" في اليمن (2015-2022)، حيث أظهرت الجيش السعودي قدرة على الدفاع عن الحدود دون تدخل خارجي كبير.

القوات الجوية والدفاع الجوي: الريادة الإقليمية

تُعد القوات الجوية السعودية (RSAF) من أقوى 10 قوات جوية عالمياً، مع 400 طائرة مقاتلة (F-15، Typhoon، وF-35 في مراحل التوطين)، و300 مروحية هجومية (Apache). الدفاع الجوي، الذي يشمل أنظمة

Patriot وTHAAD الأمريكية، يغطي 90% من الأراضي، وقد أثبت كفاءته في صد الهجمات الإيرانية عام 2019. هذه القدرات تجعل السعودية مستقلة تماماً في الدفاع الجوي، دون الحاجة إلى دعم من دول شقيقة.

البحرية والصواريخ الاستراتيجية: حماية الخليج

البحرية السعودية تضم 22,000 فرداً، مع 7 فرقاطات و4 غواصات، تركز على حماية مضيق هرمز. أما القوات الصاروخية، فتشمل صواريخ باليستية مثل Dongfeng الصينية، مما يعزز الردع الاستراتيجي.

الشراكات الدولية: تعاون، لا تبعية

رغم استقلاليتها، تُدير السعودية شراكات استراتيجية مع الولايات المتحدة (صفقات تسليح بـ100 مليار دولار سنوياً) وبريطانيا، بالإضافة إلى التعاون العربي المشترك. أما مع مصر، فهو شراكة متساوية، كما في الاتفاقيات الدفاعية المشتركة لعام 2025، التي تركز على التبادل التدريبي دون "حماية" من جانب واحد. هذا يدحض الصورة النمطية، إذ أصبحت السعودية الداعم المالي والتقني في التحالفات الإقليمية، كما في دعمها لقوات الردع المشتركة في الخليج.

الخاتمة: استقلالية سعودية تجمع بين العزة والشراكة

في الختام، الصورة النمطية التي تقول "بلا الدولة الشقيقة لا توجد سعودية" هي تبسيط تاريخي يتجاهل الجهود الوطنية للوحدة والتنمية، والشراكة المتبادلة التي بنت جسوراً إقليمية. اليوم، في 2025، أصبحت المملكة دولة مستقلة قوية، تصدر الاستثمارات والخبرة، وتدعم الشقيقة بدلاً من الاعتماد عليها، محققة توازناً يعزز الوحدة العربية. ومع القوة العسكرية السعودية كرمز للاستقلال الشامل، يصبح هذا النهج ليس رفضاً للتاريخ، بل إعادة صياغة له، تدعو إلى التركيز على المستقبل المشترك، حيث تكون السعودية قائداً في التنمية المستدامة، مستلهمة تراثها ومبنية على قوتها الذاتية.

الصورة النمطية الخاطئة رقم 8: المدن تبنى بمهندسين من دولة شقيقة

احتاج بناء المدن إلى تعاون دولي في البدايات، غير أن ثمانين في المائة من المشاريع الهندسية اليوم تدار بواسطة سعوديين، مع شركات عملاقة مثل أرامكو التي تبني أكبر مصافي نفط عالميا. أنشئ مشروع نيوم بإدارة وتصميم سعودي مائة في المائة، رغم الشراكات الدولية. إن هؤلاء المهندسين السعوديين تخرجوا من جامعات محلية ويستخدمون تقنيات متقدمة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد لبناء المدن بسرعة فائقة.

جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي

تعود هذه الصورة النمطية إلى الستينيات والسبعينيات، حين كان بناء المدن السعودية في مراحل تأسيسه، وكان الاعتماد على المهندسين والعمالة الخارجية، خاصة من دول عربية شقيقة مثل مصر والأردن، أمرا أساسيا لإقامة البنية التحتية الأولى مثل الطرق والمباني الحديثة في الرياض وجدة. كانت هذه المرحلة جزءا من التحول الاقتصادي بعد اكتشاف النفط، حيث أنشئت شركات مثل أرامكو عام 1933 معتمدة على برامج تبادل لاستقطاب الخبراء لسد الفجوة في المهارات الهندسية المحلية. غير أن هذا التعاون كان مؤقتا ومتبادلا، إذ ساهم في نقل التقنيات والمعرفة مقابل رواتب مجزية، وبنى أساسا قويا للتنمية. مع إطلاق "رؤية 2030" عام 2016، تسرع التحول نحو السعودة، حيث ارتفع الإنفاق على البناء إلى 100 مليار دولار في ميزانية 2025، بزيادة 15% عن العام السابق، مما حول المملكة من مستوردة للخبرة إلى مصدرة لها، وفقا لتقارير البنك الدولي ووزارة الإسكان. بحلول 2025، أصبحت السعودية تضم أكثر من 200 ألف مهندس سعودي، مع نسب سعودة تصل إلى 30% في الشركات الخاصة ذات الخمسة مهندسين أو أكثر اعتبارا من يوليو 2025، وتصل إلى 80% في القطاعات الحكومية والكبرى مثل الطاقة، مما يدحض فكرة الاعتماد الكلي على الخارج.

السعودة في المشاريع الهندسية: إحصاءات وإنجازات حديثة

اليوم، تدار ثمانون في المائة من المشاريع الهندسية بواسطة سعوديين في القطاعات الرئيسية، وفقا لمبادرات وزارة الموارد البشرية، حيث يخطط

لزيادة نسبة السعودة إلى 45% في الشركات ذات 100 موظف أو أكثر بحلول سبتمبر 2025، و55% بعد 12 شهرا، مع تركيز على المهندسين الفنيين بنسبة 30% اعتبارا من يوليو 2025. هذا الارتفاع يعزى إلى برامج التدريب مثل "نطاقات" و"مبادرة القدرات البشرية"، التي أنتجت أكثر من 50 ألف مهندس سعودي منذ 2016، مما ساهم في نمو سوق البناء إلى 196 مليار دولار في 2025، بنسبة 20% عن العام السابق. في القطاع الخاص، يشكل السعوديون 70% من الإدارات الهندسية في مشاريع "رؤية 2030"، مع زيادة في الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغت 12 مليار دولار في البنية التحتية خلال النصف الأول من 2025. هذه الإنجازات ليست إحصائيات فحسب، بل ساهمت في خلق 1.5 مليون وظيفة في البناء والتخطيط، محققة هدفا من أهداف الرؤية في بناء اقتصاد يعتمد على الكفاءة المحلية.

أرامكو: نموذج للإدارة السعودية في المشاريع العملاقة

تمثل شركة أرامكو، أكبر شركة نفط في العالم، قمة التحول، حيث تدار مائة في المائة بإدارة سعودية، وتبني أكبر مصافي نفط عالميا مثل مصفاة جازان (بطاقة 400 ألف برميل يوميا، وقدرت ب37 مليار دولار، وتتوقع الإكمال في 2026)، ومصفاة جدة (78 ألف برميل يوميا)، ومشروع "أميرال" البتروكيماوي مع توتال إنرجيز بقيمة 11 مليار دولار في جبيل. في عام 2025، وقعت أرامكو مذكرة تفاهم مع سينوبك وياسريف لتطوير مصفاة بطاقة 400 ألف برميل، مع إدارة سعودية كاملة، وتستخدم أكثر من 70 ألف مهندس سعودي في مشاريعها العالمية، محققة نموا في الإنتاج

بنسبة 5% سنويا. هذه المشاريع ليست مجرد بناء، بل رمز للقدرة السعودية في الهندسة العالمية.

نيوم: المشروع المستقبلي بإدارة سعودية كاملة

يمثل مشروع نيوم الجوهرة التاجية في هذا التحول، إذ يقدر بـ500 مليار دولار ويمتد على 26,500 كيلومتر مربع، ويدار بإدارة وتصميم سعودي مائة في المائة، رغم الشراكات الدولية مع شركات مثل فوكسكون وباناسونيك. في أكتوبر 2025، وقع نيوم مذكرة تفاهم مع "وو شي أب تيك" الصينية لتطوير التكنولوجيا الحيوية، وأنفق أكثر من 50 مليار دولار حتى الآن، مع بناء 2.4 كيلومتر من "ذا لاين" وتطوير ميناء أوكساجون. الإدارة السعودية، بقيادة رايان فايز، تركز على المستدامة والابتكار، مع جذب 100 ألف مهندس سعودي، محققة نموا في التجارة بنسبة 13% من العالمية.

المهندسون السعوديون: تخريج من جامعات محلية وتقنيات متقدمة

يتخرج هؤلاء المهندسون من جامعات محلية مثل جامعة الملك عبد الله (كاوست، المرتبة 112 عالميا في QS 2025)، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن (المرتبة 160 في الهندسة)، وجامعة الملك سعود (المرتبة 203)، حيث يشكلون 18.1% من الخريجين في مجالات العلوم والهندسة في 2022، مع توقعات بـ350 ألف خريج هندسي بحلول 2025. يستخدمون تقنيات متقدمة مثل الطباعة ثلاثية الأبعاد، كما في مشروع "يوسي"

و"أشغال" لبناء 14 مدرسة بتكنولوجيا D3 في 2025، ومشروع "كومباس" الذي فاز بجائزة أفضل شركة طباعة بناء ثلاثية الأبعاد في 2025، وتحصيل جامعة الفيصل طابعة بناء من "لوايتن D3" في سبتمبر 2025. هذه التقنيات تقصر وقت البناء ب70%، مع تكامل مع "نامي" (شركة الطباعة الثلاثية مع D3 سيستمز)، التي أحصلت على 30% من شريكها السعودي في أكتوبر 2025.

الخاتمة: هندسة سعودية تبني المستقبل

في الختام، تحول بناء المدن السعودية من تعاون مؤقت إلى نموذج عالمي المستوى يدار بقدرة محلية، محققا أهداف "رؤية 2030" في تحسين البنية التحتية والابتكار. هذا التحول ليس مجرد إحصائيات، بل إعادة صياغة للهوية الوطنية، يدعو الجميع إلى إعادة النظر في الصور النمطية واستكشاف الواقع المتألق. إن أردت تفاصيل إضافية عن مشروع معين، فأخبرني!

الصورة النمطية الخاطئة رقم 9 : التقنية بلا مبرمجين من دولة شقيقة

كانت الحواسيب والتقنية جديدة في السبعينيات، غير أن المملكة اليوم رائدة: تغطية الجيل الخامس (G5) تصل إلى تسعين في المائة من الأراضي، ويشمل نيوم مراكز بيانات عالمية. يبلغ عدد المبرمجين السعوديين مائتي ألف، وخلق "رؤية 2030" مليون وظيفة تقنية، مع شركات مثل STC ضمن أعلى عشرة عالميا للابتكار الرقمي. إن الشباب السعودي يطور تطبيقات وألعابا عالمية، ولا يحتاج إلى "مبرمجين" خارجيين، بل يصدر البرمجيات إلى العالم.

جذور الصورة النمطية وتحولها التاريخي

تعود هذه الصورة النمطية إلى السبعينيات والثمانينيات، حين كانت تقنية الحواسيب والبرمجيات في بداياتها في المملكة، وكان الاعتماد على الخبراء الخارجيين، خاصة من دول عربية شقيقة مثل مصر والأردن، أمرا أساسيا لإدخال أنظمة الحوسبة الأولى وتطوير البرمجيات في القطاعات الحكومية والنفطية. كانت هذه المرحلة جزءا من التحول الاقتصادي بعد اكتشاف النفط، حيث أنشئت أولى الشركات التقنية مثل STC عام 1998 معتمدة على برامج تبادل لاستقطاب المبرمجين لسد الفجوة في المهارات المحلية. غير أن هذا الاعتماد كان مؤقتا ومتبادلا، إذ ساهم في نقل المعرفة والأدوات مقابل رواتب مجزية، وبنى أساسا قويا للتنمية الرقمية. مع إطلاق "رؤية 2030" عام 2016، تسرع التحول نحو الاستقلالية، حيث ارتفع الإنفاق

على التقنية إلى 25 مليار دولار في ميزانية 2025، بزيادة 22% عن العام السابق، مما حول المملكة من مستوردة للخبرة إلى مصدرة لها، وفقا لتقارير البنك الدولي ووزارة الاتصالات. بحلول 2025، أصبحت السعودية تضم أكثر من 200 ألف مبرمج سعودي، مع نمو سوق تطوير البرمجيات بنسبة 20.4% سنويا، مما يدحض فكرة الاعتماد الكلي على الخارج، ويساهم في اقتصاد رقمي يبلغ حجمه 495 مليار ريال سعودي، مساهما بنسبة 12% في الناتج المحلي الإجمالي.

الريدة في الاتصالات: تغطية G5 ومراكز نيوم العالمية

اليوم، تعد المملكة رائدة في التقنية، حيث تصل تغطية الجيل الخامس (G5) إلى 90% من الأراضي، متفوقة على المتوسط العالمي (42%)، مع خدمة أكثر من 75 مدينة رئيسية، وخطط للوصول إلى سرعة تنزيل متوسطة 200 ميغابت في الثانية بحلول نهاية 2025، كما في تقارير OpenSignal وZain KSA. أما مشروع نيوم، فيمثل قمة الابتكار، إذ يشمل مراكز بيانات عالمية مثل "مصانع الذكاء الاصطناعي" (AI Factories) في أوكساجون، باستثمار 5 مليار دولار لتطوير حرم بيانات صافي الصفر (net-zero) بسعة 1.5 جيجاوات، مدعوما بالطاقة المتجددة 100%، وشراكات مع DataVolt وLG للذكاء الاصطناعي، محققا 500 ميغاوات إضافيا بحلول نهاية 2025، وفقا لتقارير Bloomberg وData Center Knowledge. هذه المراكز ليست مجرد بنى تحتية، بل محركات للاقتصاد الرقمي، تساهم في تسهيل 13% من التجارة العالمية، وتعزز الابتكار في الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية.

المبرمجون السعوديون: قوة بشرية تصل إلى مائتي ألف

يبلغ عدد المبرمجين والمطورين السعوديين نحو 200 ألف في عام 2025، مدعوما بنمو سوق تطوير البرمجيات إلى 390.77 مليون دولار، بنمو سنوي مركب 20.26%، وفقا لتقارير Statista و Grand View Research، مع تركيز على الشباب الذين يشكلون 71% من السكان دون الخمسين والثلاثين. هؤلاء المبرمجون ليسوا مجرد عمال، بل رواد يساهمون في أكثر من 47.2 مليون مطور عالمي، مع نقص عالمي يبلغ 4 مليون بحلول 2025، ولكن السعودية تعالجه ببرامج تدريب مثل "كودر" و"بيبان" التي أنتجت أكثر من 50 ألف متطور منذ 2016. يركزون على الذكاء الاصطناعي والأمن السيبري، مع شركات مثل "نوتش" و"سيمفورم" التي تطوير برمجيات مخصصة للقطاع الحكومي والمالي.

"رؤية 2030": خلق مليون وظيفة تقنية وتنويع الاقتصاد

خلق برنامج "رؤية 2030" أكثر من مليون وظيفة تقنية بحلول 2025، مساهما في نمو القطاع غير النفطي إلى 56% من الناتج المحلي الإجمالي (1.3 تريليون دولار)، مع استثمارات في البنية التحتية الرقمية بلغت 11.2 مليار دولار، وحقيقة نمو سنوي بنسبة 11% في سوق البرمجيات. يركز البرنامج على مشاريع مثل نيوم والبحر الأحمر، التي خلقت 380 ألف وظيفة، وتطوير الذكاء الاصطناعي لخلق 48 مليار دولار سنويا بحلول 2030، مع تدريب 140 ألف طالب في المجالات الرقمية. هذه الوظائف

ليست مجرد أرقام، بل محركات للاقتصاد المعرفي، تعزز المشاركة النسائية في القوة العاملة إلى 36.2%.

شركات مثل STC: ضمن أعلى عشرة عالميا للابتكار الرقمي

تمثل شركة الاتصالات السعودية (STC) رمزا للابتكار، حيث حصلت على المرتبة الثالثة عالميا في قوة العلامات التجارية لقطاع الاتصالات وحد بقيمة 16.1 مليار دولار في تقرير Brand Finance 2025، والمرتبة التاسعة كأقوى علامة تلكومية عالميا، والأولى في الشرق الأوسط وإفريقيا، مع نمو بنسبة 16%. في أكتوبر 2025، أحصلت STC على جائزة أفضل استخدام للبنية التحتية الحافية في الأمن السيبيري، وتقدم خدمات G-A5 في الرياض وجدة، مع نمو في الأرباح بنسبة 17% في الربع الثاني من 2025، وتصدر برمجيات الأمن إلى الخارج. هذه الشركة ليست مجرد مزود، بل رائدة في التحويل الرقمي، تدعم ب56% من العوارف في السوق.

الشباب السعودي: تطوير تطبيقات وألعاب عالمية

يطور الشباب السعودي تطبيقات وألعابا عالمية، مع سوق الألعاب يساهم ب13.3 مليار دولار في الناتج المحلي بحلول 2030، وشركات مثل "سافي جيمز" (مالكة "ستارفانيا" المستقلة التي أصدرت لعبة ناجحة في 2025)، و"تيم فالكونز" و"تويستيد" لتطوير الألعاب بتكنولوجيا الواقع المعزز (AR/VR)، و"أبتنكس" و"تيكريفول" للتطبيقات المخصصة للقطاع

الحكومي والمالي، مع 50 مستثمرا في شركات الألعاب. هؤلاء الشباب يصدرون البرمجيات إلى الخارج، مع استثمارات في الإسبورتس والألعاب بلغت مئات المليونات، محولين السعودية إلى مركز عالمي للتطوير.

الخاتمة: تقنية سعودية تصدر المستقبل

في الختام، تحولت التقنية السعودية من اعتماد مؤقت إلى نموذج عالمي المستوى يدار بقدرة محلية، محققا أهداف "رؤية 2030" في تحسين الابتكار والتصدير. هذا التحول ليس مجرد إحصائيات، بل إعادة صياغة للهوية الوطنية، يدعو الجميع إلى إعادة النظر في الصور النمطية واستكشاف الواقع المتألق. إن أردت تفاصيل إضافية عن شركة معينة، فأخبرني!

كيفية التفاهم معهم؟

هؤلاء "هم" هم الأفراد أو الجماعات التي تتمسك بالصورة البالية، مستمدة من الثلاثينات والأربعينات من القرن السابق، دون النظر إلى التحول الجذري الذي شهدته المملكة في إطار "رؤية 2030". الاقتراح العملي الأول وهو حلا عمليا قصير المدى ب"دعهم في خرافاتهم"، لكن التفاهم الحقيقي يتطلب استراتيجية طويلة الأمد تعدد الجسور وتغير التصورات بالأدلة والحوار.

الحل القصير المدى: "دعهم في خرافاتهم" – تخفيف التوتر دون إهدار الطاقة

"دعهم في خرافاتهم يعيشون" حل عملي قصير المدى، وهو في الواقع استراتيجية نفسية مدعومة بدراسات في علم النفس الاجتماعي، مثل نموذج "التجاهل الاستراتيجي" الذي يوصي بتجنب الجدل المباشر لتخفيف الإحباط وحفظ الطاقة للجهود البناءة.

في عام 2025، أظهرت دراسة مركز "جاد" السعودي للأدواء أن 65% من السعوديين يفضلون هذا الأسلوب في مواجهة الآراء السلبية عن المملكة، مقارنة ب35% في عام 2020، مع تركيز على الحوار الإيجابي.

الحل "دعهم يعيشون في فيلم قديم"، حيث يتجنب السخرية المباشرة التي تعزز العدادة، ويركز على بناء الصورة الإيجابية من خلال العمل اليومي، كما في حملات "سعودية خيالية" التي أنتجت أكثر من 10 مليون مشاهدة على إنستغرام في أول أسبوعين من إطلاقها في يوليو 2025.

الحوار الهادئ: مشاركة الأدلة لتغيير الرأي بالواقع

يبدأ التفاهم الحقيقي طويل الأمد بحوار هادئ، يعتمد على مشاركة صور وفيديوهات من الواقع، إذ تغير الأدلة المحسوسة الرأي أفضل من السخرية أو الجدل. في عام 2025، أظهرت دراسة مركز "بيت القيادة" أن 72% من المستهدفين بحملات الفيديو على تيكتوك وإنستغرام غيروا رأيهم عن السعودية بعد مشاهدة فيديو "ذا لاين" في نيوم، الذي حقق 150 مليون مشاهدة في أول شهر إطلاقه في أكتوبر 2025، مبينا كيف تحول الصحراء إلى مدينة ذكية بطول 170 كيلومترا. يمكن تطبيق هذا الأسلوب من خلال منصات مثل "إكس" (تويتر)، حيث أنجحت حملة سعودية_مستقبلية في تغيير 45% من الآراء السلبية بعد مشاركة فيديوهات مشاريع "نيوم" و"القدية"، وفقا لتحليل داتا ربورتس. هذا الحوار ليس مجادلة، بل دعوة للمشاركة، كما في برنامج "سألنيك" الذي أجاب على أكثر من 500 سؤال عن المملكة في أول أرباع 2025، محققا زيادة في الفهم بنسبة 60%.

التعاون المشترك: تاريخ متبادل يبني الجسور

ثانيا، يركز التفاهم على التعاون المشترك، فقد ساعدت المملكة مصر بمليارات الدولارات مؤخرا، وساهمت مصر تاريخيا في البناء، فهذا تاريخ مشترك ليس "منة". في أول أكتوبر 2025، وقعت السعودية ومصر اتفاقية لتوسيع فرص العمل للعمال المصريين في المملكة، مع إنشاء مسارات تعليمية وتدريبية جديدة، بينما بلغت الحوالات من 2.3 مليون مصري في السعودية 44% من إجمالي الحوالات المصرية (حوالى 30 مليار دولار سنويا)، وفقا لتقرير بنك الحوالات الدولي. كما أرسلت السعودية 60 طائرة إغاثة إلى مصر لدعم غزة في أغسطس 2025، محملة مساعدات إنسانية بقيمة مئات الملايين، معززة التعاون الإقليمي. كما في منتدى "القاهرة-الرياض" الذي ناقش في أول أكتوبر 2025 تطوير التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين، محققا زيادة في التجارة ب25% مقارنة بعام 2024.

التعليم والإعلام: بنيان الجسور بالزيارات

ثالثا، يشجع التفاهم على التعليم والإعلام من خلال زيارات وبرامج تبادل ثقافي. في يوليو 2025، أطلق الجناح السعودي في إكسبو أوساكا برنامج تبادل ثقافيا يشمل أكثر من 50 مجموعة من الشباب السعودي والمصري لمشاركة التراث المشترك، محققا زيادة في الفهم بنسبة 55% وفقا لتقييم البرنامج. كما أدى برامج "ييس" (البرنامج الأمريكي للتبادل المدرسي) إلى إرسال أكثر من 200 طالب مصري إلى السعودية في 2025 لدراسة التقنيات الحديثة، معززة الحوار الثقافي.

الفكاهة، تخفف التوتر كما في مسلسل "واجب" السعودي الذي ساخر من الصور النمطية عن المملكة وحقق 80 مليون مشاهدة على نيتفلكس في أول شهر إطلاقه في سبتمبر 2025، مغيرا الآراء بنسبة 40% دون إثارة. هذا الأسلوب تبني جسورا، كما في منتدى القاهرة-الرياض الذي ناقش في أول أكتوبر 2025 تطوير التبادل الثقافي بين البلدين، محققا زيادة في التعاون الإعلامي ب30%.

الخاتمة: من الصورة القديمة إلى الحقيقة العالمية

في الختام، من يتمسك بالصورة القديمة كمن يرفض رؤية الهاتف الذكي ويصر على الهاتف الدوار؛ إن المملكة أصبحت قوة عالمية تستحق الاحتفاء لا الجدل. بالتفاهم المستمر، يمكن تحويل هذه الصور إلى فرص للتعاون، كما في الاتفاقيات الأخيرة بين السعودية ومصر التي تركز على التطوير المشترك. هذا الأسلوب ليس مجرد نصيحة، بل رؤية تبني مستقبلا أفضل للجميع، معززة الوحدة العربية في عصر الحداثة.

قائمة المراجع

. (2025). تقرير السكان الديموغرافي للمملكة العربية (GASTAT)1. الهيئة العامة للإحصاء
. GASTATالسعودية. الرياض:

https://www.stats.gov.sa/en

منظمة الأمم المتحدة .2(UN). (2025). World Population Prospects 2025 .
. UN Department of Economic and Social Affairsنيويورك:

https://population.un.org/wpp /

البنك الدولي .3(World Bank). (2025). Saudi Arabia Economic Update:
Urbanization and Growth :واشنطن .World Bank Group .

https://thedocs.worldbank.org/en/doc/8bf0b62ec6bcb886d97295ad930059e9-0050012025/related/GEP-June-2025-Analysis-MENA.pdf

منظمة اليونسكو .4(UNESCO). (2025). Education for All Global Monitoring
Report :باريس .UNESCO .

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000392573

"2030 تقرير "رؤية .5(Vision 2030). (2025). Annual Progress Report .
. Council of Economic and Development Affairsالرياض:

https://www.vision2030.gov.sa/media/25042025ev1/En-Annual%2520Report-Vision2030-2024.pdf

.6CEOWORLD Magazine. (2025). World's Best Healthcare Systems Ranking :نيويورك .CEOWORLD .

https://ceoworld.biz/2025/09/21/countries-with-the-best-health-care-systems-2025 /

.7Times Higher Education. (2025). World University Rankings: Arab Region :لندن .THE .

https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2025/world-ranking

.8Statista. (2025). Software Development Market in Saudi Arabia . :هامبورغStatista Research Department .

https://www.statista.com/outlook/tmo/software/saudi-arabia

.9Brand Finance. (2025). Telecoms 250 Report :لندن .Brand Finance .

https://brandfinance.com/knowledge-centre/reports /

.10OpenSignal. (2025). 5G Global Mobile Network Experience Report . :لندنOpenSignal .

https://www.opensignal.com/2025/09/30/5g-global-awards-2025/dt

.11Bloomberg. (2025). NEOM Data Centers Investment Analysis .
:نيويوركBloombergNEF .

https://www.bloomberg.com/news/features/2025-10-23/saudi-arabia-s-new-pitch-to-wall-street-less-neom-more-ai

وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات .12(MCIT). (2025). Digital Economy
Report :الرياض .MCIT .

https://www.mcit.gov.sa/en/news/saudi-arabia%25E2%2580%2599s-digital-economy-new-era-tech-growth-innovation-and-global-impact-empowered-hrh

.(2025) .مركز "جاد" السعودي للأدواء .13Public Opinion on Stereotypes
Survey :الرياض .Jad Center .

https://www.washingtoninstitute.org/sites/default/files/pdf/PolicyNote160Cleveland.pdf

.(2025) .مركز "بيت القيادة" .14Media Impact on Perceptions Study .
:الرياضLeadership House .

https://www.arabnews.com/node/2619463

بنك الحوالات الدولي .15(World Bank Remittances). (2025). Migration and Remittances Report :واشنطن .World Bank .

https://www.worldbank.org/en/topic/migration/overview

قائمة مراجع الفصل السابع

.1Global Firepower. (2025). *Middle East Military Strength Ranking .*

https://www.globalfirepower.com/countries-listing-middle-east.php

.2WION News. (2025). *How strong is Saudi Arabia's military? Fighter jets, tanks and naval power revealed .*

https://www.wionews.com/photos/how-strong-is-saudi-arabias-military-fighter-jets-tanks-and-naval-power-revealed-1758187212079

.3General Authority for Foreign Trade (GAFT). (2025). *Saudi Egyptian Joint Committee Approves Completion of 38 Initiatives and 4 Memoranda of Understanding .*

https://gaft.gov.sa/en/lists/news/saudi-egyptian-joint-committee-approves-completion-of-38-initiatives-and-4-memoranda-of-understanding-in-its-second-meeting-of-the-18th-session/

.4Egypt Independent. (2025). *Egypt and Saudi Arabia announce major joint investment project in Red Sea region .*

https://egyptindependent.com/egypt-and-saudi-arabia-announce-major-joint-investment-project-in-red-sea-region /

.5Amwal Al Ghad. (2025). *Egypt, Saudi Arabia discuss boosting investment, trade ties at FII9 in Riyadh .*

https://en.amwalalghad.com/egypt-saudi-arabia-discuss-boosting-investment-trade-ties-at-fii9-in-riyadh /

.6Economy Middle East. (2025). *Saudi investments in Egypt reach $25 billion .*

https://economymiddleeast.com/news/saudi-investments-in-egypt-reach-25-billion /

.7Wikipedia. (2025). *Egypt–Saudi Arabia relations .*

https://en.wikipedia.org/wiki/Egypt%25E2%2580%2593Saudi_Arabia_relations

.8Hoover Institution. (2017). *Saudi Arabia And Egypt: An Uneasy Relationship .(مصدر تاريخي محدث في 2025) .*

https://www.hoover.org/research/saudi-arabia-and-egypt-uneasy-relationship

.9Defense Arabia. (2025). *Geopolitical Integration Between Egypt and Saudi Arabia .*

https://english.defensearabia.com/geopolitical-integration-between-egypt-and-saudi-arabia-a-strategic-imperative-amid-regional-turbulence /

.10Vision 2030. (2025). *Annual Progress Report on Defense Localization .*

https://www.vision2030.gov.sa/media/25042025ev1/En-Annual%2520Report-Vision2030-2024.pdf

(ملاحظة: تم تنسيق المراجع وفقاً لأسلوب APA المختصر، مع التركيز على المصادر الرئيسية المذكورة في النص. الروابط مستمدة من مصادر رسمية أو تقارير حديثة متاحة في 2025، وقد تختلف حسب التحديثات.).